الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 – قالمة –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والآدب العربي

Ministère de l'enseignement
Supérieur Et de la recherche scientifique
Université de 08 mai 1945 Guelma
Facultés des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم : .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص : (أدب جزائري)

حكاية
"أم السيسي والذيب"
-دراسة جمالية-

مقدمة من قبل :

-الطالبة : غدادة رميساء
-والطالبة : بركاني زينب

تاريخ المناقشة : .../..../2020

أمام اللجنة المشكلة من :

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
		جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
فوزية عساسلة		جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
		جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا

السنة الجامعية : 2020/2019

شكر وعرفــان

الحمد لله العلي القدير ، رب العرش العظيم، الذي أنار قلوبنا بنور الهداية ،وأخرجنا من الظلمات إلى النور ، وأنار عقولنـــا بنور العلم ، ووفقنا وأعاننا على إنجاز هذا العمل المتـواضع . نهديه إلى :

-الوالدين الكريمين اللذين كانَا السند والدعم لكل جهد مبذول .

- كل أساتذة اللغة العربية وآدابها بجامعة 8 ماي 1945بقالمة .

ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة الدكتورة فوزية عساسلة التي بإرشادها وتوجيهها تمكننا من إنجاز هذا العمل حفظها الله ورعاها.

-كل من أهدانا فكرة أو أعارنا كتاب.

-كل من شجعنا ورفع معنوياتنا

-كل من ساهم في إتمام هذا العمـــــل .

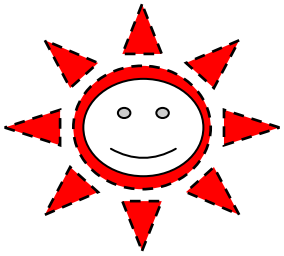

إهداء

نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشواري بين دفتي هذا العمل المتواضع

إلى منارة العلم الإمام المصطفى

إلى ينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من قال فيهما عز وجل "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

إلى كافة الأساتذة قسم اللغة العربية وآدابها خاصة الدكتورة فوزية غساسلة التي وقفت بجانبنا بإرشاداتها ونصائحها من بداية هذا العمل إلى نهايته حفظها الله ورعاها .

رميساء

إهداء

إلى نبع الحنان أمي الغالية أطال الله في عمرها ورعاها

إلى من كرس حياته لتربيتي والدي الكريم أدام الله صحته وجعله تاج فوق رؤوسنا

إلى الغاليين على قلبي أخي إخوتي وزوجي وابنتي حماهم الله ووفقهم

إلى كل من هم في ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي إليهم جميعا

أهدي ثمرة جهدي المتواضع راجية من المولى عز وجل القبول .

زينب

مقدمة

إن ما يلفت الانتباه هو ثراء الأدب الشعبي وتنوع أجناسه من (شعر ، وأمثال ، وحكم ، وحكايات) . فهذا الجانب المهمّش من تراثنا يحتاج إلى عناية كبيرة، لما فيه من ذواتنا وتاريخنا الشيء الكثير . لذا وجب جمعه ودراسته . فحاولنا في هذا البحث طرق موضوعه واختيار أحد فنونه وهو الحكاية الشعبية.

ونظرا لما تحمله الحكاية من قيم وما تهدف إليه من أغراض تربوية بما في ذلك الأخلاق والسياسة والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية والاحتياجات النفسية ، فقد اخترنا إحدى الحكايات المشهورة في الأدب الشعبي ، ألا وهي حكاية "أم السيسي والذيب" ، التي يعشقها الكبار قبل الصغار ، لما فيها من أهداف لا تحصى ، محاولين النظر إلى جانبها الجمالي . فكانت إشكالية بحثنا كمايلي :

-مالذي يجعل حكاية أم السيسي والذيب محل إعجاب من قبل كل من يسمعها ؟

بمعنى آخر : ما مواطن الجمال في حكاية أم السيسي والذيب ؟ هل يتمثل الأمر في الجانب الشكلي ، أي اللغة ؟ أم في المحتوى أي المعاني ؟ فكان عنوان بحثنا –نتيجة لذلك-"حكاية أم السيسي والذيب –دراسة جمالية-" .

ولم نكن السبّاقين إلى دراسة مثل هذا الموضوع ، فقد فاتنا الكثير من الدارسين بمواضيع شتى ، منها : (نبيلة ابراهيم : القصص الشعبية من الرومانسية إلى الواقعية ، ومحمد المرزوقي : الأدب الشعبي ، و شريط سنوسي : الحكاية الشعبية في المسرح المغاربي) وغيرهم كثير .

ولأجل بلوغ مرمانا اتخذنا المنهج الوصفي التحليلي .

ومن ثم ضبطنا خطة البحث فقسمناه إلى مدخل وفصلين .

فبدأنا دراستنا بمدخل تطرقنا فيه إلى ماهية الأدب الشعبي (المفهوم، والمميزات، وعلاقته بالفنون الأخرى) وكذلك تحدثنا عن الحكاية الشعبية من (مفهوم، ونشأة ، وأنواع، وأهداف) ، وانتقلنا إلى الفصل الأول فتحدثنا عن (محتوى قصة أم السيسي والذيب ، ومكانتها في الأوساط الشعبية وكذلك عناصر الجمال في النص السردي) . وبعده الفصل الثاني ، فحاولنا استنطاق الحكاية ، واستنباط معالم الجمال فيها . لنصل إلى الخاتمة، أين رصدنا مختلف النتائج التي توصلنا إليها من خلال معالجتنا لهذا الموضوع .

وككل بحث لم يخل مشوارنا من صعوبات جمة ، أهمها جائحة كورونا التي صعّبت علينا التواصل بمختلف الجهات كالجامعة والمشرفة والزملاء وغيرها من الجهات . فكان العمل جد شاق ما جعلنا نتأخر في إنجازه . كذا تجربتنا الجديدة في ميدان التطبيق ، فقد صعب علينا الالتزام بالمنهج العلمي وكذا الولوج إلى أعماق النص الأدبي الشعبي لما فيه من رموز وغيرها .

نتوجه في الأخير إلى أستاذتنا المشرفة الدكتورة فوزية عساسلة التي هوّنت علينا المهمة ، فكان لقاؤنا بها في منزلها وتواصلنا معها في مختلف وسائط الانترنيت . ليصل هذا البحث إلى ماهو عليه ، وكنا نصبوا إلى الأحسن لكن هذا ما جادت به الظروف . نرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما .

ونتوجه بالشكر إلى اللجنة المناقشة التي ستتولى مهمة قراءة المذكرة ، فلهم منا جزيل الشكر .

مدخل

المدخل :

تمهيد :

يعد الأدب الشعبي أخو الأدب الفصيح لأنه ينقل واقع مؤلف بطريقة جميلة في صورة لغة، لكن الاختلاف بين الأول والثاني أن الأول يقدمه اللغة العامية، والثاني فيه اللغة الفصيحة ويثبت هذا الكلام قول محمد السعيد الذي يعد الأدب الشعبي تمثيل لمجتمع من المجتمعات الشعبية من طرق عاميتها التقلدي الشفاهي .وقيل النقاد في هذا الموضوع لوجد أن تمر بالجانب النظري للقضية وهو المفهوم.

I. 1- مفهوم الأدب الشعبي :

كما ذكر الباحث عبد اللطيف حمزة في كتابه الأدب المصري ماهية الأدب الشعبي حيث قال "اختلف الباحثون في مدلول كلمة الأدب الشعبي، ولكنهم متفقون على أن الكلام الذي يعبر أنه نتاج الملايين من هؤلاء الأفراد والجماعات جيلا بعد جيل ومعنى ذلك أن الأدب الشعبي لا يمكن أن يكون ثمرة بعينه مهما أولى هذا في البراعة الفنية ما يجعله قادرا تجاوز الحالات النفسية التي مرت بالشعب في الوطن الذي ينسب إليه ومعنى ذلك أن الفنان الشعبي يتداخل فنه في فن المجموع ويصبح جزءا منه ولكن فنه مع هذا يظل محبوبا إلى النفوس سريع ذيوع الجماعات"[1] فذكر الباحث أحمد صالح راشدي في كتابه الأدب الشعبي تعريفا لباحث "هويتمان huitmen" الذي يقول " أن الأدب الشعبي ينبعث من عمل أجيال عديدة من البشرية، من ضرورات حياتها وعلاقتها من أفراحها وأحزانها، وإنما أساسه العريض فقربت من الأرض الت تشقها الفروس، وأما شكله النهائي في منع الجماهير الفقيرة المجهولة أولئك الذين يعيشون نصف الواقع"[2]

1 عبد الحميد محمد، روح الأدب، دار الثقافة، القاهرة، 1972، ص 16 .

2 م.ن، ص 3 .

ويعرفها محمد الموزوني في كتابه الأدب الشعبي كالتالي "أن الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الذي استعار له الشرقيون من أوروبا كلمة فولكلور على خلاف صحة إطلاق هذه الكلمة على ما نسميه بالأدب الشعبي بالضبط وقد حاول بعض المؤلفين جعل مفهوم الأدب الشعبي يشمل ما تشمله كلمة فولكلور"[1].

محمد سعيدي يعرفه قائلا "الأدب الشعبي رباط بكل أمه يولد معها ويترعرع بجوارها ويتربي في تربيتها ويرضع من ثديها ويجتر كل الحياة حلوها ومرها بلا تباطؤ، فإذا هو بعد ذلك أدب شعبي بالتصاق بهذه الأمة في روحانيتها مشتت في قاعدتها غائص في أعماقها ترجمة لها وعنوان"[2] .

إن هذه التعريفات للأدب الشعبي لغة واصطلاحا رغم تعددها وتباينها إلا أنها تتحد في محور دلالي تعريفي ثابت وهو أن الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الذي أنتجه الفرد بعينه ثم في ذاتية الجماعة التي ينتمي إليها مصورا همومها وألامها في قالب شعبي يتماشى ونظرتها ومستواها الفكري والثقافي واللغوي وموقفها الايديولوجي إزاء المجتمع .

وبهذا نكون قد قدمنا تشخيصا لماهية الأدب الشعبي بناءا على التعريفات التي أمدنا بها مجموعة من الباحثين العرب .

2- الأدب الشعبي لدى النقاد :

اختلف الدارسون حول مفهوم الأدب الشعبي لكل منهم رؤية خاصة للموضوع وجاءت على ألسنة المهتمين به وذلك بدون شك مرتبط بتكوينه الثقافي والسياسي ومنهجيته حيث قسموه إلى ثلاثة أقسام وهي :

1 أحمد صالح راشدي، الأدب الشعبي، دار المعرفة، 1954، ص 9 .

2 محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، دار التونسية للنشر، 1967، ص 17 .

أ- يقول أصحاب هذا الاتجاه بعامية الأدب لأي مجتمع من المجتمعات الانسانية هو أدب مجهول المؤلف متوازن جيلا عن جيل هذه تقوم على أربعة عناصر أساسية :

- إن الأدب الشعبي عامي للتعبير بالمقابل للأدب الرسمي الفصيح .

- إن الأدب الشعبي تقليدي النشأة بالمقابل الأدب الرسمي المعاصر .

- إن الأدب الشعبي شفاهي بالمقابل الأدب الرسمي المكتوب [1].

ولكن لهذا الرأي الكثير من الانتقادات والنواقض، بحيث نلاحظ أنه فرض حصارا معرفيا حول مفهوم الأدب الشعبي وبالتالي ضيق من مساحته الفكرية والثقافية لقد استثنى من فضاءه ذلك الأدب العامي المسجل والمذاع عبر وسائل حديثة كالمطبعة والإذاعة والتلفزة والمسرح والسينما. فهو أدب شعبي مدون يصل إلى الناس عن طريق هذه الوسائل ذات التكنولوجيا المتطورة كما أخرج من فضاءه ذلك الأدب الشعبي معروف المؤلف فيكون الأدب الشعبي مقرونا فقط بأعمال المؤلف ولكن بالمقابل نسمع ونقرأ يوميا أعمالا أدبية شعبية من قصص وحكايات وأشعار الأدباء الشعبيين المعروفين مؤلفوها .

ب- بعين أصحاب هذا الاتجاه أن الأدب الشعبي من واقع الشعب حيث يحمل أماله وأحاسيسه حول رؤيته ومفهومه للأدب الشعبي وهو عنصر اللغة أو وسيلة التعبير وإذا حاولنا ترجمة هذا المفهوم نقول أن الأدب الشعبي هو كل عمل فني جاء في قالب لغوي عامي بالمقابل إلى الأدب الرسمي الفصيح إن هذا التعريف أحادي النظرة وبالتالي فقد فصل الشكل عن المضمون وأسقط كل العناصر الخارجية المنتجة والمكونة للإبداع الشعبي (المؤلف، والتوارث، والانتقال) .[2]

1 المرجع السابق ص 09 .

2 المرجع السابق ص 11 .

بالرغم من عامية طابعها فهي ليست شعبية ولا تمت بصلة للطبقة الشعبية وقضاياها أو عامة الناس ومشاكلهم اليومية كل ما في ذلك أنها أعمال موجهة لخدمة طبقة نخياوية معينة لجأت إليه العامية كأسلوب الاتصال وذلك لأغراض سياسية أو عرقية عنصرية .

ج- يرى أصحاب هذا التجاه أن الأدب الشعبي فهو مرتبط إرتباط عضوي بقضايا ومشاكل وألام وأمال الجماهير الشعبية وبالتالي يعتبر الوعاء الفني والجمالي لروح الشعب ومصور لحركيته الاجتماعية والثقافية والفكرية ومرتبطا بتقدمه الحضاري .[1]

لم يهتم هذا التعريف بالعناصر الأخرى التي اعتمدها الرأيان السابقان في تعريفهما للأدب الشعبي وعناصره (اللغة، الزمن والمؤلف) .

وسيلة التوارث لم تعد في نظر أصحاب هذا الرأي مقياسا كافيا لتحديد ماهية الأدب الشعبي سواء كان عاميا أو فصيحا وسواء أكان شفويا أو مكتوبا وسواء أكان تقليديا أو معاصرا فإن الأمم في نظرتهم هو المضمون، العنصر الثابت لثبات الشعب أما العناصر الاخرى فتبقى في نظرهم متغيرة وفي حركة دائمة .

3 – مميزات الأدب الشعبي :

إن كون الأدب الشعبي متخلق من جمهوره (الشعبي) يعطينا فكرة أنه يحمل جمال ذلك الشعب وتتمثل هذه الصفات ونصفها كما يلي : [2]

طبيعة المادة الشعبية : إن طبيعة الأدب الشعبي أنه خاضع للشعب الدائم خاصة لما يتعلق الأمر بالرموز وكنوز فكرية وثقافية مختلفة وناطقة من جهة وغموضها من جهة أخرى حيث لا تبوح عن أسرارها الدلالية بسهولة .

---

1 المرجع السابق ص 12 .

2 محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 20 .

انطلاقة كل باحث : إن الباحثين يختلفون من حيث انطلاقاتهم في البحث في موضوع الأدب الشعبي وذلك راجع إلى الثقافة والمكون الايديولوجي والمعرفي واختلاف أدوات كل باحث .

4- الثروة الفكرية للمادة :

تحتوي المادة الشعبية على ثروة هائلة من حيث رموزها وتناقضها لذا فقد يجتمع كل من عالم النفس وعالم الاجتماع والمؤرخ ورجل الأنثروبولوجيا لدراسة ولا يمكن الاعتماد على بعضها، والامر الذي أدى إلى موقف شبه مستحيل من أجل تحديد مفهوم متكامل للأدب الشعبي ينهل من هذه المناهل ويوظفها توظيفا بعيدا عن الأحكام الضيقة والمتعسفة وبالتالي على الإلمام الشامل بهذه المادة الفنية برموزها والمعقدة في بنيتها الشكلية والدلالية وتفجيرها من الداخل وتعريفها تعريفا يشمل داخلها وخارجها في آن واحد .

II. 1- الأدب الشعبي وبقية الصوت :

* عراقة الأدب الشعبي : باعتبار أن الأدب الشعبي مرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان وتاريخ ظهوره الأول، هذا الانسان الذي اصطلح على تسميته علماء الأنثروبولوجيا بالإنسان البدائي فلقد غنى ورقص ونحت وبكى واشتكى وفرح وحزن واشتغل وعمل وتصارع مع المظاهر الطبيعية ومع الحيوانات وما وصل إلينا، من قصص وأساطير وملاحم وما تزخر به من رموز وأحداث تعاقبت على حركتها الآلهة ومظاهر الطبيعة والإنسان والحيوان.[1]

1 سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 18 .

2- واقعية الأدب الشعبي :

يلتصق الأدب الشعبي بالواقع التصاقا عضويا فواقعيته إذن طبيعية بطبيعة وعفوية وفطرة الشعب ذلك الترجمان لأمال وألام الشعب وتصوير حياته اليومية قد يتبادر إلى أذهاننا سؤال في هذا الصدد معناه كيف يكون الأدب الشعبي واقعيا وهو يزخر بالرموز الخيالية والغريبة والعجيبة وأين تتمثل واقعيته.[1]

إن الأدب الشعبي مهما كان مستواه الفني فهو مرتبط شكلا ومضمونا بقضايا الشعب والواقع، وما تملك التعليقات الخيالية إلا قراءة بطريقة شعبية لهذا الواقع المتناقض تارة والمنسجم تارة أخرى.

فالإبداع الشعبي يحلم بواقع هادئ ومريح ومنسجم وبالتالي فهو في بحث دائم عن هذا الواقع .[2]

3- جماعية الأدب الشعبي :

الأدب الشعبي لا يعبر عن وجدان فردي واحد، بل يعبر عن وجدان جماعي كون أن هذا الأدب هو ملك الجماعة، أي أن الفئات الشعبية هي التي أبدعت معظم الأشكال الشعبية كوسيلة للتعبير عن مظاهر الحياة التي تعيشها .[3]

4- تداخل الأدب الشعبي :

يظل الأدب الشعبي وعاء ثقافيا وفكريا يحتوي اللغة، الدين، الشعر، المعتقدات، التاريخ، الفلسفة وغيرها من ألوان المعرفة الأخرى فالأدب الشعبي يأخذ من كل المعارف ويوظفها وينتعش منها الأمر الذي جعله مادة حية لكل الدراسات الالسنية والسيمائية والبنيوية أي كل هذه المعارف اهتمت بالأدب الشعبي.[4]

5- الأدب الشعبي في عمومه مجهول المؤلف .

---

1 المرجع نفسه، ص 19 .

2 المرجع نفسه، ص 20 .

3 شريط سنوسي، الحكاية الشعبية في المسرح المغاربي، دكتوراه، سنة 2003-2008 م، ص 14 .

4 سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 21 .

6- الأدب الشعبي قابل للتغيير والتبدل فهو ينتقل مشافهة من جيل إلى أخر، ومن ثم فإن كل جيل يساهم في إحداث نوع من الإضافات على هذا الأدب الذي يتوارثه عن الأجيال التي سبقته.[1]

7- يمتاز الأدب الشعبي بالمرونة والتطور فلكل جيل مساهمته وانتاجاته التي تزيد عن تراثه ثراء أخر فتظاهر تلك المساهمات في الأخير ملتحمة به و جزءا لا يتجزأ منه .[2]

وتعكس مدى قوة الجيل الشعبي الذي برع في إبداع هذه الأشكال التعبيرية الشعبية بغرض نقل خبرات وتجارب وعادات وتقاليد الجماعات الشعبية.[3]

عرفت الشعوب من العشائر القديمة حتى اليوم أنماطاً مختلفة من القصص الشعبية منها الأساطير والألغاز والأمثال والحكم والحكايات الشعبية "هذه الأخيرة احتلت مكانة عظيمة بين الأفراد لارتباطها بهم وبمعتقداتهم ([4])

ومهما اختلفت إلا أنها تبقى الذاكرة الشعبية التي ترصد لنا مجموعة من السلوكيات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للأفراد، عمومًا ثمة اشكاليات فيما يخص تعريف مصطلح الحكاية الشعبية.

III. 1- مفهوم الحكاية الشعبية :

أ- لغة: هي من حكى يحكي حكاية، حكى، حكاية الحديث أو ردد. حكي عن فلان كذا: نقله، حكي فلانًا شيئا شابهه حكى الرجل: فعل فعله أو قال مثله قوله، حاكى، محاكاة أحاكي مصدر حكي من يقص من حادثة حقيقية أو خيالية

1 شريط سنوسي، الحكاية الشعبية في المسرح المغاربي، دكتوراه، ص 14 .

2 بلحبأ الطاهر، أثر التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التين، الجاحظية، الجزائر، 2000م، ص 14 .

3 سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص 02 .

(4) ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر للطباعة والنشر، ط4، بيروت، لبنان، 2005، ص188.

كتابة أو شفاها، في اللغة هي إيراد اللفظ المسموع من غير تغيير فيه مقرونا بإحدى الأدوات المستعملة .([1])

شعبي اسم منسوب إلى الشعب، رجل شعبي: رجل متخلق بأخلاق شعبية بسيط في تعامله مثل كل الأفراد.

ب- اصطلاحا:

يعتبر مفهوم الحكاية الشعبية بمعناها الواسع والشامل سياقة أحداث واقعية حقيقية أو خيالية دون الالتزام بأسلوب معين في القص أو الحكي، تختلف من فرد لأخر من حيث الطريقة التي تسرد بها الأحداث في حين أن الحكايات تتضمن مجموعة من الأحداث والأخبار والأفعال والأقوال، سواء أكانت حقيقية أيً مأخوذة من الواقع الذي يطلقه الفرد أو المبدع الشعبي ليصور الأحداث التي تشكلت في مخيلته ويريد سردها في قالب فني حكائي، لإضفاء نوع من المتعة والتشويق على الحكاية ليستمع بها المتلقي([2]).

إذا أثارت الحكاية الشعبية اهتمام الباحثين في علم النفس الاجتماعي والأدب الشعبي و الأنثروبولوجي بوجه العموم، يعرف الباحث سعيدي محمد الحكاية الشعبية كالتالي: " هي محاولة استرجاع أحداث بطريقة خاصة، ممزوجة بعناصر كالخيال والخوارق والعجائب، ذات طابع جمالي تأثيري نفسيًا واجتماعيًا وثقافيًا([3]) .

([1]) سنوسي صليحة ، السلوك الإجتماعي والقيم الأخلاقية في الحكاية الشعبية في الغرب الجزائري، دراسة إجتماعية أدبية، رسالة دكتوراة، جامعة أبي بكر بلقايد، جوان 2012، ص01.

([2]) عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتاب 2008، ص540.

([3]) سي كبير التيجاني، الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة، مجلة الأثر، العدد 12، نقلاً عن ثريا التيجاني، دراسة اجتماعية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، واد سوف نموذجًا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص8.

" وفي اللغة الفرنسية نجدها يقابل الحكاية مفردة " **l'égende**" وهي تعني قصة شعبية أو حكاية ذات أصول شعبية، أحداثها تاريخية الأصل، وهي مرتبطة أساسًا بحياة الأفراد والفئات الاجتماعية الشعبية"([1]).

أيُ عكس ما هو متداول في اللغة العربية إذ تحيلنا كلمة " **l'égende**" الفرنسية إلى كلمة خرافية أو أسطورة، وهذا ما جعلنا نوظف كلمة حكاية شعبية للحفاظ على وحدة وخصوصية المصطلح الشعبي.

2 – نشأة الحكاية الشعبية في الجزائر:

نظراً لأهمية هذا اللون الفني في البلاد العربية والإسلامية، بمختلف عصورها وصورها من أمور اجتماعية وسياسية وعاطفية، تأثرت الدول المغاربية بها ومنها الجزائر عبر محطات ساعدت على التواصل والتمازج بين المشرق والمغرب " أهمها الفتوحات الإسلامية لمنطقة المغرب العربي والتي كان لها الأثر الكبير في نشر الحكيالشعبي المتعلق بالمرويات العربية، بدءاً بمواضيع المجال الديني التي كانت تذكر مأثر الأبطال في المساجد ومساحات الحرب، ثم من خلال رحلاتهم التي قام بها الحجاج المغاربة لأداء فريضة الحج، فكان لهم الفضل في تقريب وتدعيم التراث المغاربي بالتراث المشرقي"[(2)].

إن الحكايات الشعبية الجزائرية مثلها مثل باقي حكايات المغرب العربي تشكل وحدة شعبية تتجمع فيها العديد من الأشكال المختلفة للإنسان المغاربي.

[(1)] سنان كريمة، الحكاية الشعبية في الجزائر، رسالة ماستير، وهران، 2012،2013 بإشراف بناتي فاطمة الزهراء.

[(2)] عبد الرحمن بوزيدة، قاموس الأساطير الجزائرية، نقلاً عن المرجع السابق، ص54.

"كما ارتوى الحكي الشعبي الجزائري أيضًا من روافد ثقافية إنسانية أخرى كالأساطير التي أسسها الإنسان البدائي بعدما عجز عن تفسير مختلف الظواهر الطبيعية والكونية، ولعل هذا التفكير المجسد في الأساطير العالمية يتجسد جزءًا منه في حكاياتنا الشعبية الجزائرية "[1].

تعددت الأراء حول نشأة الحكاية الشعبية نأخذ بالشائع منها ألا وهو أنَ الحكاية الشعبية ألقاها الإنسان البدائي تحت الظروف المعاشة إذ يكون مضمونها متضمنًا لعبر وحكم ولقيم أخلاقية تخدم الأجيال.

3- المقومات الفنية للحكاية الشعبية:

يمكن تلخيص أهم المقومات الفنية للحكاية الشعبية في النقاط التالية:

3-1 حبكة التأليف:

تسير الحكاية الخرافية ضمن نظام واحد متسلسل على وجه التقريب، بينما نجد الحكاية الشعبية تتميز بتأليفها المعقد المتنوع، الذي لا يمكن إلاَ أنَ يكون من روح الخيال الشعبي، وهكذا نستنتج أنَ الحكاية الشعبية تحكم بناءها بهدف الوقوف عند نهاية عميقة لفلسفة الحياة عند الإنسان [2].

3-2 رموز الحكاية الشعبية:

تتميز الحكاية الشعبية الخرافية بعدة رمور، ولكل رمز مغزى في حد ذاته في حين نرى أنَ الحكاية الشعبية تتميز بذلك الرمز الكبير الذي تتظافر من حوله كل عناصر الحكاية الشعبية تحكم بناءها بهدف الوقوف عند النهاية[1].

---

[1] سنوسي صليحة، السلوك الإجتماعي والقيم الأخلاقية في الحكاية الشعبية في الغرب الجزائري، دراسة إجتماعية أدبية، رسالة الدكتوراة، جوان 2012، اشراف سهام حشايشي ص54.

[2] نبيلة ابراهيم، القصص الشعبية من الرومانسية إلى الواقعية، دار نهضة مصر، المطبع والنشر، القاهرة، د ط، ص209

3-3 التجسيد:

من المقومات الفنية الحكاية الشعبية "التجسيد" فيميل الإنسان إلى تجسيد الظواهر المعنوية والمشاعر الداخلية، كما يميل أيضًا إلى تجسيد آماله وحكمه التي عن أجداده للحفاظ عليها من الزوال[2].

أيَ تجسيدها على أرض الواقع خوفًا عليها من خطر النسيان الذي يصيبها خاصة أنَها شفوية.

3-4 المقدرة اللغوية:

وتعتبر من أهم الخصائص الفنية بحيث كانت لدى الإنسان الشعبي البسيط المقدرة في استخدام التورية والكناية، بحيث يبدو الكلام في شكل ألغاز، ونجد ذلك مجسدًا في الحكايات اللغزية [3].وهذا نابع من قوة في اللغة، فعلى الرغم من طغيان العامية، فهي وإن كانت بغير القصص إلاَ أنها تمكنت من إبلاغ رسالتها والحفاظ عليها.

4- مميزات الحكاية الشعبية:

تتسم الحكاية الشعبية بمميزات وخصائص تبرزها عن باقي الأنواع الأدبية الأخرى، وهذا ما جعل القراء ينجذبون نوحها، ونجمل أهم المميزات في النقاط التالية:

أ- هي جنس أدبي متوارث عبر العصور" فالحكاية الشعبية ليست من ابتكار لحظة معروفة اوموقف معروف بل انتقلت من جيل إلى جيل سواء أكانت مدونة أو منطوقة [4]" وهي بهذا مستقلة من توظيف الزمان والمكان ويمكن أنَ تحدث في أيَ وقت وفي أيَ مكان.

---

[1] المرجع نفسه، ص211.

[2]نبيلة ابراهيم، القصص الشعبية من الرومانسية إلى الواقعية، دار نهضة مصر، المطبع والنشر، القاهرة، د ط،ص212.

[3]حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفلك والفنون الشعبية، دار الإنتصار، د ط، 1993م، ص72 .

[4] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية، ص58.

ب- لا يعرف لها مؤلف معين فالمؤلف مجهول ويمكن اعتبار الشعب مؤلفها "إنها تنتقل من شخص إلى أخر بحرية ولا يزعم أحد أنَ الفضل يعود إليه في الحفاظ عليها[1]" بحيث يعتبر الكل مشارك في إنشائها.

ج- واقعية الحكاية الشعبية فهي تختلف عن غيرها من حيث إيمانها بالسحر " فالحكاية الشعبية تعرف كذلك صنوف السحر المختلفة وتعرف أشكال العالم المجهول...فعلى الرغم من أنَ الإنسان في الحكايات الشعبية يؤمن بالسحر وبأثره الفعال في حياته إلاَ أنَه مازال ينظر إليه بوصفه قوة منعزلة عن حياته الواقعية" الحكاية الشعبية تعالج الواقع الإنساني من كل جوانبه، وهي تعتبر السحر[2] بعيد عن الواقع بالرغم من تيقنها به.

د- بطل الحكاية الشعبية يرتكز على العقل وذلك ليكشف عن التجربة الإنسانية التي يعيشها في عالمنا "إنما هو بطل يبغي المعرفة ويعيش الحوادث التي يعيشها سواء أكانت في العالم المجهول أو المعلوم، أيَ أنَ شخوص الحكاية التي تربطه بمن حوله وبالزمان والمكان وبالحوادث التي يعيشها[3]" وبهذا يثير البطل أحاسيس القلق والألم في نفوسنا.

هـ- التثقيف والإمتاع: فالغرض من الحكاية الشعبية هي تعليمنا و تقديم الجديد، كما أنها تقوم بالتفسير والتحليل والشرح للأشياء غير الواضحة والظواهر الغامضة، وكذلك تقوم بإمتاعنا وتسليتنا والترفيه عن نفوسنا، فالحكاية الواحدة تؤدي الوظيفتين معَا، وظيفة الإمتاع ووظيفة التثقيف، وأنَ الإحساس بأثر

---

[1] عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب والنشر ، القاهرة د ط، 1968، ص11.

[2] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر المطابع والنشر، القاهرة، د ط، د تا، ص123.

[3] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص123.

الوظيفة الثانية إنما يرجع إلى المتلقي فردًا كان أم جماعة[1]" ويكون القارئ هو الذي يعرف ويميز وظيفة التثقيف وذلك حسب قدرته على الفهم وبالعودة إلى ثقافته.

و- تنتقل الحكاية الشعبية من جيل لأخر عن طريق الأفواه، وبهذا تكون قابلة للزيادة أو النقصان وذلك من قبل الراوي أو الجماعة "وبهذا تتخذ الحكاية الشعبية أسلوب الشكل المفتوح الذي يترك فيه للراوي مطلق الحرية بما يتلاءم قدرته على السرد والتصوير وطابع جمهوره ومستواه النفسي والثقافي[2]"

وبهذا تفقد الحكاية الشعبية شكلها كبناء "وفي مثل هذه الحالات تكون الحكاية عرضة لأنَ تفقد إحكامها البنائي[3]" ويكون للراوي الفضل في تغيير نص الحكاية.

ز- عدم الاهتمام وبالتفصيلات، فهي لا تتميز بالتفصيل الممل وذلك لجذب أكبر عدد من القراء" تميل الحكاية الشعبية عمومًا للاختصار في كل وعناصرها، فهي تستبعد التفصيلات غير اللازمة ولا تذكر إلا ما كان ضروريًا لفهم الأحداث[4].

5- انواع الحكاية الشعبية:

لقد بذل الأدباء جهوداً كبيرة لتصنيف الأدب الشعبي بصفة عامة و الحكاية الشعبية بصفة خاصة، وكل ذلك بهدف حفظ المادة وتنظيمها حيث يكون التعرف عليها سهلاً ميسورًا، ومن أهم أنواع الحكاية الشعبية مايلي :

---

[1] عز الدين إسماعيل، القصص الشعبية في السودان، دراسة فنية للحكاية ووظيفتها، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، د ط، 1971م، ص 181.

[2] نصر سرحان، الحكاية الشعبية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص19.

[3] عز الدين اسماعيل، القصص الشعبية، السودان، ص149.

[4] مجموعة محاضرات اعتمدنا عليها في تحضير دروس الأدب الشعبي، يحي جبر وعبير حمد، الفلكلور نشأته وتعريفه، ص161.

5-1 الحكاية الخرافية:

الحكاية الخرافية هي أحد أنواع الأجناس الشعبية " إذ تجسد وتشرح المعتقدات والأفكار الراسخة في ذهن الإنسان وذلك بالاستعانة بالحيوانات كالطيور فإذا تأملنا في الحكاية الخرافية الجزائرية نجد أنَ الأسطورة تضفي لمسة سحرية لأنَ الحكاية الخرافية زاخرة بالعديد من العناصر الخرافية كالسحر، والتحول والمسخ[1]" فمثلاً حكاية أم السيسي والذيب، فالوظيفة التي تقوم عليها الحكاية الخرافية هي تجسيد الواقع الإنساني باللجوء إلى الحيوانات.

إذا فالحكاية الخرافية هي الحكاية التي لا تمت للواقع بصلة، وذلك لكثرة الخيال فيها وكثرة الأحداث المخالفة للواقع، والتي لا يتوقعها العقل، أيَ أنَ أحداثها تنتهي إلىَ عالم الوهم، لذلك سميت بالحكاية الوهمية، وهي مكتملة العناصر، لا نجد لها مؤلف معين، ومنها هو الماضي غير المحدد ومكانها يكون من نسج الخيال، وموضوعاتها مأخوذة من التراث الشعبي، يمثل بطلها الخرافي الشخصية الرئيسية المتميزة بالدور الفعال في الحكايات، "كما أنها تعتمد على التركيز والوضوح، وهي شفوية في الأصل متناقلة جيلاً بعد جيل[2]".

5-2 حكاية الحيوان:

إنَ الحيوانات لها صلة وطيدة بالحكاية الشعبية باعتبارها الركيزة الأساسية عند الانسان، وذلك منذ القدم حيث أصبح يطلق العنان لإبداعاته وذلك بالتعبير عن واقعه المعاش باستعمال نوع من الهزل و السخرية وباستبدال الإنسان بالحيوان عند تأليفه لقصة شعبية من وحي خياله كلونجة الغول، الدليل على ذلك أنَ الحكاية الشعبية الجزائرية لم تخلو من هذا الطابع " فمثلاً قصة عزة و معزوزة، أم السيسي والذيب

---

[1] عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، د ط، القاهرة، 1968 ص20.

[2] عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، ص10.

حيث تجمع[1] هذه القصة بين المرح والهزل من جهة وبين الموعظة من جهة أخرى، فمغزى هذه الحكاية هي عدم وضع الثقة في أيَ مكان وبالتالي نستنتج أنَ حكاية الحيوان لها بصمة في الحكاية الشعبية الجزائرية، لما تحمله من مقومات وأصول تربوية وأخلاقية، تهدف إلى توعية الفرد

3-5 حكايات الواقع الإجتماعي:

إن حكايات الواقع الاجتماعي تصب في موضوعات اجتماعية ونفسية التي يعيشها الفرد، بحيث تسرد حكايات الواقع الإجتماعي أحداث واقعية مرت على فئة معينة، وذلك باللجوء إلى أشخاص واقعيين عند إلقائها، أهم ما يميزها المغزى والحث على التحلي بالصبر والأخلاق الحميدة، "إذن الحكاية الشعبية تنطوي أساسًا على ما يمربه أفراد مجتمع معين، سواء كانت نهاية تلك الحكاية فرحة أو سيئة تاركة بصمتها بمثل أو حكمة، إذ تسرد بطريقة عفوية مع الحفاظ على القيم الإسلامية والسلوك الحضاري، إنَ الحكاية الشعبية تنفرد بنوعها عن باقي الأنواع الأخرى من الأجناس الأدبية الشعبية وأبرزها تتميز به الحكاية الشعبية"[2].

6- أهداف الحكاية الشعبية:

إن الحكاية الشعبية عبارة عن وعاء يحتوي على الأفكار والمعتقدات من زمن الماضي ولهذه الأخيرة وظيفة أخلاقية وسلوكية لأنها تشتمل على الحكمة والدروس الأخلاقية، كذا إيجاد الحلول المستعصية وفتح أفاق للخروج من الأزمات إضافة كذا إيجاد الحلول المستعصية وفتح أفاق للخروج من الأزمات إضافة أنها "تهذب طباع الناس في المجتمع وتدعوهم بالمثل العليا والسائدة في المحيط الذين ينظمون إليه مثل: تقديم التضحية والتمسك بالكرم والشرف وكذا تفضيل الغير على النفس، كما أمرنا الله عز وجل ونبيه محمد

---

[1] المرجع نفسه، ص20.

[2] عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، ص22.

صلى الله عليه وسلم إنَ الحكاية الشعبية لا تكتفي بإعطاء دروس ومواعظ أخلاقية فحسب بل لها طابع التسلية والترفيه عن النفس وكذا الحفاظ عن القيم والعادات المعنوية السائدة في المجتمع، وتحمل نزعة التغيير في النفس البشرية، إنَ الحكاية الشعبية تحافظ على النمط الحضاري السائد في قبيلة ما، وتعمل الحكاية الشعبية إلى جانب أبعادها الأخلاقية التربوية إلى ترقية المجتمع بأسلوب هزلي أحيانًا وجديَ أحيانا أخرى[1]".

تعتبر الحكاية الشعبية موروثًا ثقافيًا ذات رواج عالمي حيث تضفي طابعًا هزليًا ينتج عنه أخذ العبر والحكم والعمل بها وذلك عبر مختلف الأجيال، كما أنَ الحكاية الشعبية تعبر عن الواقع المعيش لشريحة من المجتمع وأغلبها تدور في القرى والمداشر، تنشأ الحكاية الشعبية في المناسبات والسهرات العائلية أيَ تنجم عن عفوية الراوي بمشاهدته للأحداث التي تدور حوله وهذا أهم ما يميز النوع من الأدب الشعبي عن باقي أشكال التعبير الأدبي الأخرى.

[1] مجاهد محمد، الحكاية الشعبية كالماهية الرمزية، ووظيفة المأثورات دكتوراه في الأدب الشعبي، 2010م، 1431ه.

الفصل الأول

(الجمال السردي وقصة أم السيسي والذيب)

I-عناصر الجمال في النص السردي :

1-مفهوم الجمال .

2-عناصر الجمال في السرد .

II -قصة أم السيسي والذيب :

1-قصة أم السيسي والذيب في سطور.

2-قصة أم السيسي والذيب في الأوساط الشعبية .

قبل التطرق إلى عناصر الجمال في قصة ام السيسي والذيب ، لا بد من المرور بجانب نظري وهو التعرف على عناصر الجمال في النص السردي ، وهي كالآتي :

I–الجمال وعناصر الجمال في النص السردي[1] :

إن الباحث عن مفهوم شامل للجمال يواجه اشكالية عريضة ، ويرجع ذلك لتراكم الآراء واختلاف المواقف حول هذه المسألة، وكذا تباين وجهات النظر التي لا يمكن احصائها وعرضها مهما بذل من جهد.

1–الجمـال :

أ–مفهومه لغة : الجمال من "جمل الشيء: إذا جمعه بعد تفرق . جمل، جميل: صفة الحسن في الأخلاق والأشكال"[2] . والجمال: الحسن يكون في الخلق والخلق لقوله تعالى: {ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون}[3] . أيَ البهاء وحسن والزينة.

ب–مفهومه اصطلاحا : الجمال اصطلاحا هو " كل ما ترتاح إليه النفس، ويحس به الوجدان ، ولكنه إحساس متفاوت حسب الذوق عند الأشخاص ، وبالتالي فالجمال صفة متحققة في الأشياء، وسمة بارزة من سمات هذا الوجود، فتحسه النفس وتدركه البداهة . ويتجلى الجمال في الأشياء بِنسب متباينة، بحكم حركته النشيطة"[4]، وتحوله الدائم فهو "ظاهرة ديناميكية

---

1 سعيد يقطين واصف للسرد ما يلي"...السرد هو الهيكل العام الذي ينظم بقية المكونات الأخرى، التي يتظافر معها لتشكيل العمل الروائي" أي أن السرد هو الأساس أو الطريقة وكذا الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة معينة (الراوي، الرواية، والمروى له ومجموعة المؤثرات التي تتعلق بهذا أو بذلك ؛ حيث يمثل السرد مجموعة التقنيات من أحداث أفعال وشخصيات وفضاء مشكلة مجتمعه للعمل السردي" .

–حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2000، ص45.

(2) جبران مسعود، معجم الرائد، دار الملايين، بيروت، ط و، 1978، ج1، ص 524.

(3) سورة النحل، الأية 6.

(4) محمد قطب، منهج النقد الإسلامي، دار الشروق، بيروت، ط6، 1983، ص85.

متطورة، وتقديره يختلف من شخص إلى أخر ومن لحظة إلى أخرى"[1]، "ولا يمكن وجود شعور بالجمال في ذات اللحظة فما يسرَ النفس الأن قد يحزنها فيما بعد"[2].

2-عناصر الجمال في النص السردي :

أ-البناء السردي : يختلف البناء السردي عن البناء الشعري من حيث العناصر ، فإن تميز الثاني بالإيقاع ، فإن الأول يتميز بحبكته الفنية التي ترجّح السلسل المنطقي للأحداث ، والزمان والمكان الذيين تدور فيهما ، والشخصيات التي تجسد القصة بصراعاتها المسالمة أحيانا والعدائية في كثير من الأحيان . والتعريف بكل تلك العناصر فيمايلي :

-الأحداث : "غالباً ما يتشكل [النص السردي] عبر سلسلةٍ متتابعةٍ ومنطقيةٍ من الأفعال الصادرة عن شخوص النص، والحوارات بينها، [سواء أكانِ] حوارها الداخلي أو ما يُعرف بـ (المونولوج) الداخليّ، [أو حوارها الخارجي] ، وحالاتها الانفعالية التي تزيد شعور المتلقي للحكاية بالعاطفة التي تصبغ النص كالحزن أو الفرح أو الغضب أو الضحك، ويجب أن تكون الأحداث مترابطةً مع بعضها البعض"[3] . وقد يكون للاستباق والاسترجاع دور في إضفاء بعد جمالي على النص .

(1) علي شلق، الفن والجمال، المؤسسة الجامعية للدراسات الأدبية، بيروت، ط2، 1982، ص50.

(2) سورة سبأ، تفسير القرآن وأسباب النزول للسيوطي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، وط، الأية 11.

3 فاطمة مشعلة ، مقومات النص السردي ، https://mawdoo3.com/ آخر تحديث :١٣:١١ ، ٢٥ سبتمبر ٢٠١٦

-الزمان : يعد الزمان "ظاهرة كونية عظيمة طالما شغلت بال العلماء والفلاسفة وهو "المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة ، حيث كل فعل وكل حركة ، بل أنها بعض لا يتجزأ من كل الموجودات ، وكل وجود حركتها ومظاهرها وسلوكها"[1] .

-المكان : يعد "المكان رمز الانتماء ومسرح الأحداث، إذ تربطه علاقات وثيقة بباقي العناصر المشكّلة لجسد النص الحكائي ؛ حيث لا يمكن تخيل عملاً من دون مكان، والأحداث يجب أن تقع في مكان، والشخصيات تحيا في مكان ، وكذا الزمان (يجب أن يكون له إطار، وإطاره الوحيد هو المكان"[2] .

-الشخصيات : تعد "الشخصية روح النص ودليل الحياة فيه ، لكنها بقيت ولزمن طويل من أكثر مكونات مواضيع السرد غموضًا والنابع من قلة اهتمام الكتاب والنقاد"[3] . وقد "حدد النقاد الشخصية في العمل السردي وركزوا في ذلك بالانطلاق من قوة ظهور هذه الشخصية وحضورها أو ضعفها داخل النص المحكي . وعلى هذا الأساس تم التصنيف إلى شخصيات رئيسية ومساعدة ومعارضة وبسيطة"[4] ، "أو إلى مدورة أو مسطحة أو ثابتة"[5] . وكون الشخصيات تتواصل من خلال الحوار[6] ، فقد يكون الحوار شيقا لدرجة ألا يمل القارئ منه ويسعى إلى الاستزادة منه .

---

(1) الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسات في روايات نجيب الابيلاني، عالم الكتب الحديثة، أرين، الأردن، 2010، ص39.

(2) محمد مفتاح، دينامية النص، تنظيم وانجاز المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء المغرب، ط2، 1990، ص 69.

(3)تيزفاطونتودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2006م، ص 71 .

(4) شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية، في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزئر، ط1، 2009، ص 45-46 .

(5) عبد المالك مرتاض نظرية الرواية، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص 99 .

(6) المحاورة والمحورة: الجواب كالحوير والحوار بالكسر والحيرة : مراجعة النطق ، وتحاوروا : تراجعوا الكلام بينهم" .
-مجي الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي، قاموس المحيط، ج2، بيروت، دار الجيل لنشر، ص16.

" محادثة بين إثنين أو أكثر عن طريق التناوب ، لابد منه في العمل المسرحي ، ومن حواره تتضح الأفكار، ويوجد أيضًا في الرواية والقصة ومهم في بعض المواقف ، ومن وراء عمله الأساسي في القصة والجاذبية في الرواية[1].

وتتبع كلمة الحوار في المعاجم والقواميس الأدبية نجد أنها لا تخرج عن المحاورة ومراجعة الكلام، كما يظهر ذلك جليًا في قاموس المحيط والمحاورة والمحورة، الجواب كالحوير والحوار بالكسر والحيرة ومراجعة النطق وتحاور وتراجعوا الكلام بينهم[2].

ب–البناء اللغوي : لا بتوقف الأمر في دراسة النص السردي على العناصر السابقة وحسب ، بل يتعداه إلى دراسة لغته أيضا ، فكون النص السردي ينتمي إلى الأدب ، فهو أيضا ينماز بأسلوب معين لكل كاتب ، فمن خلال اللغة يمكن الإقبال على النص أو تركه ، فهي العنصر التواصلي الأول مع المتلقي . فكلما كان المؤلف مبدعا في تقديم نصه بلغة مبدعة ، كان المتلقي أكثر إقبالا عليه . ومن بين الأساليب التي يمكن أن تكون في النص السردي ، الإيجاز ، والإطناب ، والخيال ، والتكرار ، وغيرها كثير .

"محادثة بين إثنين أو أكثر عن طريق التناوب ، لابد منه في العمل المسرحي ، ومن حواره تتضح الأفكار، ويوجد أيضًا في الرواية والقصة ومهم في بعض المواقف ، ومن وراء عمله الأساسي في القصة والجاذبية في الرواية" .

–محمد التركي، معجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت 1999، ص38.

هو نوعان : حوار داخلي وخارجي .

(1) محمد التركي، معجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت 1999، ص38.

(2) محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي، قاموس المحيط، ج2، بيروت، دار الجيل لنشر، ص16.

II–حكاية أم السيسي والذيب :

1–حكاية "أم السيسي والذيب" في سطور :

إن هذه الحكاية من أهم ما بلغنا من التراث الشعبي الأدبي ، تتناول الحكاية شخصيتين أساسيتين هما (أم السيسي والذيب) اللذان يتنافسان حول كومتين بعيدتين إحداهما بيضاء والأخرى حمراء ، وقررا السباق ليحظى كل منهما بنصيبه ؛ حيث سبقت أم سيسي وحصلت على الكتلة الحمراء وكانت حلوة (تمرا) ، ليحظى الذئب بالكومة البيضاء وإذا بها (ملح) .

فحين أكل الذئب من الملح تألم كثيرا من حرقة الملح ، فطلب من أم السيسي أن تعطيه قليلا من التمر ، لكنها رفضت فسرق منها بعضه ، فقطعت ذيله جراء فعلته ، ثم ليتصالحا طلبت منه أن يأتي لها بالعنب ولا تنتهي الحكاية هنا بل تستمر متسلسلة من بطل إلى أخر (الماء، فالبندير، فالفلاح ...إلخ) [1] وهم أبطال ثنائيون لكن لا يمكن للراوي أن يُسقط أحدهم لأن القصة تتبع تسلسل منطقي وطبيعي ، إذا حذف بطل أو مرحلة يختل توازن الحكاية .

اعتمدت هذه الحكاية على تقنية التكرار وفق التسلسل المنطقي للأحداث ، من البداية (الدالية) حتى النهاية (إعادة الذيل للذيب) ، حتى أن المتلقي يحفظ تسلسل الأحداث من جراء التكرار المشوّق للأحداث ، فهذه التقنية تعمل على تنشيط الذاكرة ، ولفت انتباه المتلقي إلى أهمية كل عنصر بالنسبة للأخر ، مثلا (الماء بالنسبة للدالية ، والنار بالنسبة للحديد) وغيرها من العناصر الحكائية .

[1] قصة أم سيسي والذيبVAalmmasipirit

وردت هذه القصة بعدة لهجات (الجزائرية ، والتونسية[1] ، والمغاربية[2] ، والليبية[3]) وفي كل مرة نجد القصة قد اختلفت في طريقة سردها ؛ إما بوصف الشخصيات ، أو طريقة تقديم هذه الحكاية للمتلقي ، أو طريقة تعامل الأبطال فيما بينهم ، وكذلك البداية والنهاية وهي طبيعة الأدب الشعبي الشفوي الذي يتعرض للتغيير من قبل الألسنة أو النسيان .

2-حكاية "أم السيسي والذيب" في الأوساط الشعبية :

إن القصة الشعبية لا تفقد أثرها أبدا وسط عامة الناس، خاصة الوسط الذي أنشأها، أي الشعب الذي أنشأت منه وبه، فقصة أم سيسي قد أنتجتها منطقة شمال إفريقيا أي سكان المغرب العربي الكبير، لذا نجدها متداولة خاصة في تونس والجزائر والمغرب الأقصى. فالقصة التي أنشأها الأجداد حافظت على محتواها الساخر أي كذب أم السيسي على الذيب وجعلته يجوب أرجاء الريف من شخصية إلى أخرى ليتحقق حلمه بالحصول على ذيله . لكن الأمر حقيقة لا يحصل لأنه مستحيل إلا في عالم الخيال ، وهو تعبير حقيقي عن طبيعة البشر خاصة المحتالين منهم.

فهذا الموضوع أي السخرية من الآخر بقي مرتبط بقصة أم السيسي والذيب يتداولها العامة في مختلف مواقف حياتهم، وكان أن تنوعت أغراض استعماله ومقامات تداوله أيضا، ونجد في عصرنا الحديث على مواقع التواصل الاجتماعي هذه القصة متداولة كثيرا وبأشكال مختلفة، فكانت تعبر عن صور ومواقف شتى، وحتى أن القصة حُوِّلت إلى أغنية شعبية وهذا بيانه.

---

[1] أم سيسي والذيب، لهجة تونسية، مراسلة بواسطة faimaferyoucle في السبت 15-10-2011 ارسال البريد الالكتروني.

[2] vita Lima spirit

[3] http/ : psollarwikipedia.org

لقد تم العثور على الأسطورة الخيالية أم السيسي وهي بصدد إنتخاب الذئب[1] وقد أفاد المتحدث بأن الأسطورة من الأن أصبحت واقعية ، وهي من روائع أم السيسي والذيب.

فنجد أنها تعبر عن موقف سياسي، وهو انتخابات الممثل السياسي (السيسي) بتونس الشقيقة ، الذي تم التعليق على أخذ المنتخبات بأنها شخصية أم السيسي ، ومَن تنتخبه هو الذيب . ما يعطي تعبيرا ساخرا ، لأن المحتال قد تغير في هذه القصة من كون أم السيسي هي المحتالة أي (المرأة التي ترتدي رداء المنتخب) إلى كون المنتخب (السيسي) هو المحتال الذي يكذب على المواطنين حتى آمنوا به وتناولوا صوره في لباسهم أيضا ، وآمنوا بمشروعه الانتخابي أيضا . وكما نلاحظ فالحكاية قد قُلبت أدوار شخصياتها .

- ونجد في موقع أخر نجد أثرا لحكاية أم السيسي والذيب[2] تشير إلى معنى آخر :

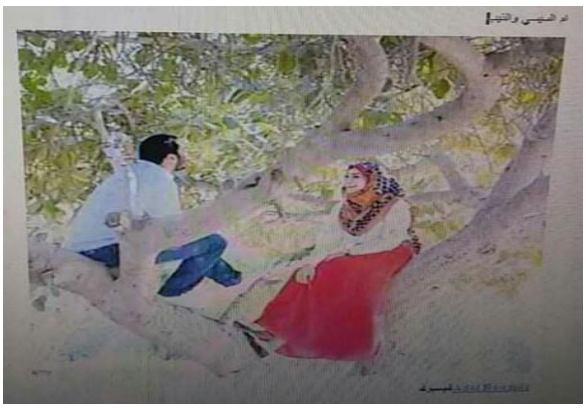

1 صحة فيسبوك الخاصة mokdedmokded 30 فيفري 2018 .

2صفحة الفيسبوكadelbouzidi .

ففي هذه الصفحة أن شابا قد اختلى بشابة في الغابة فوق أغصان الشجرة، ما يدل ضمنيا على أن الذئب هو الشاب وأم السيسي هي الشابة ، أين يأخذها بعيدا عن الأنظار والنية المبينة معروفة تماما ، ما يدل أيضا على أن الصورة في هذه الرواية أو المقام قد قلبت فيها الأدوار من كون ام السيسي تحتال على الذيب ، هنا الذيب (الشاب) هو الذي يحتال على أم السيسي (الشابة) ، وما ورد في الحكاية الأصلية من أن أم السيسي هي التي قطعت ذيل الذئب وأوهمته بالنهاية السعيدة ، هنا الشاب هو الذي يعد الشابة بنهاية سعيدة .

-في صفحة أخرى نجد عبارة "أم السيسي طايرة والذيب يهُق" [1]

نجد أن الطائرة التي أقلعت وصاحب الدراجة النارية يلحق بها ، وقد علّق صاحب الصفحة على الصورة بجملة (أم السيسي طايرة والذيب يهق) مع علمه أنه لن يلحقها لكن العبرة أن صاحب الدراجة لا يمكنه بلوغ هدفه أبدا كما لم يبلغ الذئب في الحكاية الحقيقية هدفه من استرجاع ذيله، فالمغزى هنا هو أن الشخصيتان غير متساويتان في القدرة (الوسيلة) والهدف .

1 صفحة الفيسبوكmoezkhalfi 12 نوفمبر 2017 .

وأيضا هناك معنى أخر للصورة هو أن الأبطال دائما يمتلكون القوة ويعلمون أهدافهم لكن الأعداء يضعون العراقيل دائما محاولين بلوغ البطل ويفشلون ، لأن هدف كل منهما غير واحد أي أن البطل يبقى بطلا والأعداء ليسوا إلا كلابا تنبح وتتعب وتفشل وهو تعريض واضح بالأعداء رسالة مشفرة.

– في صفحة أخرى نجد حكاية أم السيسي والذيب قد تحولت من نثر إلى شعر ، فكانت أغنية شعبية تغنى في الأعراس[1] . والصورة الموالية تدل على لك .

وهو نوع من التفاؤل الغريب، أو هو ابداع حقيقي أن يحول النثر إلى شعر بعد أن كانت الحكاية للوعض والتنبيه لمكر الأعداء ، أصبحت رواية فنية ايقاعية تروي بمصاحبة المزمار (القصبة والبندير) للترفيه عن النفس وإحداث المتعة .

–في موقع آخر نجد الحكاية قد تحولت إلى اللغة الفصحى وتروى لأطال المدارس ، وهو نوع من التغيير في المقام والوسيلة ؛ فبدل أن كانت الجدة هي التي تحكي هذه القصة بطريقتها الخاصة إلى أبنائها بلهجتها المميزة أصبحت تروي للأطفال عبر مواقع الانترنيت أو في القصص الورقية المقروءة، فيقرأها الأطفال من تلقاء أنفسهم ما يدعو إلى معرفة مدى تغيير الوسيلة (اللغة والراوي) والهدف (النصح المباشر

1صفحة الفيسبوكfamine othmani 12 مارس 2018 .

والعبرة) إلى التزوُّد بالمعرفة ومعلومات حول الحيوانات وأغراض كل منها ووظيفة كل آلة من آلات الحكاية كالمنجل وغيره .

-وفي صفحة أخرى حكاية لأم السيسي لكن المضمون مختلف تماما ، جاء فيها : " السيسي والذيب زْقُوا رأس عقريب ، ونادوا عليا ما بيت ، وعطوني خبيزة بالزيت ، ورقيت الساس ونلقا مرا تحفر بالفأس ، ورأسها راس المهراس ، قاتلي : تعالى ساعدني يا تزَّاس راى الأرض قاسية قسيت ، قتلها يا أرض لست قاسي عليها ، قالت : الحمل يمشي فوق مني ، قتله : يا حمل لاش تعفس فيها ؟ قال الراعي : يضرب فيا ، قتله : يا راعي ليش تضرب فيه ؟ قال مّاليه باعوه ليّا ... حدوتة الثمانينات ما أحلى ذلك الزمان[1] .

هذه الحكاية تشبه حكاية أم السيسي والذيب من حيث الايقاع (سجع) ، لكن بها خيال كثير مثل مرا رأسها رأس مهراس ، وعطاوني خبيزة بالزيت ، ربما هنا السيسي والذيب امرأة وزوجها . كذلك تشبهها من حيث تسلسل الأحداث وتسلسل الشخصيات بالأفعال (أرض، حمل ، راعي ...إلخ) . لكنها ليست الحكاية الحقيقية ، هي تقليد لها فقط معناها مختلف تماما الاختلاف عن معنى الحكاية الحقيقية .

-في صفحة أخرى : خرافة أم السيسي والذيب، "توا بورقيبة مات ، وصارت عظاموا مكاحل ، الجرود باقي تقرض؟ وهك حاشى إلى ما يستاهلش "[2] .

المعنى أن بورقيبة هذا رئيس تونس في وقت السبعينات تقريبا ، يقصد بـ(عظامه مكاحل) : القرارات التي أصدرها ، والتربية التي تركها في الشعب لا يمكن التخلص منها ، فهي بالمرصاد لكل من يريد تغيير النظام، كما قام بتعديل الدستور وإسناد رئاسة تونس مدى الحياة إلى الرئيس بورقيبة، الجرود يقصد بيها الذين

1 صفحة الفيسبوك لناصر الطيب .

2 صفحة الفيسبوكchbbisaada

حاولوا الاطاحة ببورقيبة وتجاوز ما أتى به والتعالي عليه . فهم مهما فعلوا أقل منه شأنا ، والحكاية مفادها إهانة كل من كان سببا في إصدار قرارت أو تثبيت نظام أو تعيين مسؤولين يضادونه فيما ذهب إليه .

-وفي صفحة أخرى كُني بها على النظام السائد ، يقال : تعرفوا قصة أم السيسي والذيب علبالي بلي ما تسمعوش بيها جيل التسعينات راه يسمعوا بيها غير جيل الثمانينات أمالا رانا نعيشوا فيها حاليا (الشعب أم السيسي و....الباقي ذيب)[1].

ويعني في هذه الحكاية أعداء الوطن أكلوا حق الشعب مثلما أكل الذيب حق أم السيسي ، والحكاية دائرة لا نهاية لها مثال : هذا يحكم في هذا، وهذا يبهدل هذا، وهذا يسجن هذا ، وهذا يحقر هذا . يعني اختلط الحابل بالنابل ولا حل لما يحصل .

-نجد في صفحة أخرى : "حكاية المنجل كي حكاية أم السيسي والذيب"[2] ، فحكاية المنجل[3] مصطلح تزود به القاموس الجزائري في خضم الحراك الشعبي ، وشاع تداوله بشكل واسع على شبكات التواصل الاجتماعي ، وهو يوظف للدلالة على سلسلة الإقالات التي طالت بعض المسؤولين المحسوبين على الرئيس المستقيل عبد العزيز بوتفليقة وما تبعها من ملاحقات قضائية ضد ما يسمونه "العصابة" .

كما ظهر مع الحراك من يقومون بحذف الرؤوس التي توحي بالفساد للبلاد ، وحكاية أم سيسي والذيب تشبهها من حيث لا نهاية لمسيرة الذيب مثلما لا نهاية لمسيرة المنجل كلما أزال البعض بقت رؤوس كثيرة في سجل الإزالة . يعني الحكاية روتينية مالا نهاية لها ، الأساس فيها الكذب والخداع والمكر فهي تشبه المتاهة. مثلما بقي الذيب في متاهة كل واحد يرسله إلى الأخر ، والحكاية مستمرة لولا أن توقف المؤلف لبقت غير

1صفحة الفيسبوكbilelmessoudi

2 صفحة الفيسبوك شعر التسلية khaledsellam

3جميع الحقوق محفوظة، 2020 شبكة الجريدة الرسمية .

نهائية. كما أن المنجل لها دلالة باعتبارها أداة في الحقل ، انتقل استخدامها وتغيير معناها إلى استعمال جديد في السياق هو سياق الحراك الشعبي المطالب بالتغيير السياسي .

وفي الأخير نجد أن كل القصص السابقة إبداعات أساسها الحكاية الشعبية الأصلية ، وهي كلها كنايات عن الحكاية الأساسية ، فكل كناية تخرج إلى سياق جديد ، ومغزى وشخصيات جديدة ، وأحداث وزمن جديد . كما تعتبر هذه الحكاية من التراث الشعبي أين كانت تحكيها الجدات والأمهات للأطفال الصغار قبل النوم وقبل دخول التلفاز إلى البيوت ؛ حيث كان للحكاية هدف ومغزي تربوي نبيل ، إذ أنها توضح عقوبة الكذاب وعقوبة من يضيع الأمانة ، فعقوبته أن يتعب في حياته وفي تحصيل مراده ولن يجد من يساعده فالكل يتحاشاه ويبتعد عنه . إلى جانب أن للحكاية هدف تعليمي وذلك بربط تسلسل الأفكار ببعضها البعض عن طريق ربط حلقات الحكاية ، ولو سقطت حلقة فإن الطفل على الفور يقول لجدته أن هناك حلقة مفقودة ويتذكر ما سقط من أفكار وحلقات . هذه الحكاية بريئة تربط الطفل بأمه وجدته ؛ حيث نجد أن الأطفال يحبون سماع الحكاية مرارا من أفواه جداتهم وأمهاتهم فقط كما يوجد هناك اختلاف بسيط في الحكاية من قرية إلى أخرى[1] . تحولت في العصر الحديث حكاية من الكبار إلى الكبار لتأخذ مقاصد أخرى كالسخرية والتهديد والإهانة .

1 المنتدى افريقيا، سات من قسم "قلم وورقة" .

الفصل الثاني

(جماليات حكاية

"أم السيسي والذيب")

I-البناء السردي في حكاية أم السيسي والذيب .

1-الأحداث .

2-الزمن .

3-الشخصيات .

4-المكان .

II-البناء اللغوي لحكاية ام السيسي والذيب .

1-التكرار .

2-الحذف .

3-الإطناب .

4-النداء والأمر .

سنعالج في هذا الفصل ما يجعل الحكاية جميلة في أذهان ونفوس متلقيها ، وذلك من خلال جانبها السردي ، أي كيف بنيت أحداث وزمن الحكاية ، وكيف تصرفت شخصياتها ، في عدة روايات ، وجانبها اللغوي ، أي كيف كان أسلوب المبدع المجهول في التواصل مع متلقيه من طريق الكلام . وسنجد في ذلك اختلافا وفق اللهجات التي سردت بها الحكاية .

I–البناء السردي في حكاية أم السيسي والذيب :

يعد البناء السردي في حكاية ام السيسي والذيب الجانب الروحي للحكاية ، إذ لا يمكن اكتشافه إلا من خلال عقل المتلقي ، فهو لا يسمع ، بل يُشعر به من خلال الانتقال من جزء إلى آخر فيها . ويتمثل ذلك في :

1–**الأحداث** : تبدأ أحداث حكاية ام السيسي والذيب من فكرة السباق نحو الهدف هو الأكل . وهي بداية منطقية لا يمكن تخيل ما سيأتي بعدها من مفاجأة ، وهي خيبة أمل الذئب فيما انتظره وتوقعه . جاء في الحكاية : "**اَصْحابْ قاعْدينْ فِي ذْراعْ الشَّجْرَة يَتْوَانْسوا ، وْمَرَّة اتْفاهْموا باشْ يَسَّابْقوا ، وْكانْ يْبانَلْهَم مَنْ بْعيدْ زوزْ اَلْوانْ ، وَاحَد أَبْيَضْ ، وْوَاحَد أَسْمَرْ . الذِّيبْ عَجْبُه اللاَّوَنْ لَبْيَضْ وْصَلْ ليهْ وَبْدا يَاكُلْ مَنُّه وْكانْ مَلْحْ ، وْامُسِّيسِي عْجَبْها اللاَّوَنْ لَسْمَرْ وْكانْ تْمَرْ**"[1] .

هذه المفاجأة هي التي تجعل الحكاية أكثر إثارة ، ويبدأ المتلقي في انتظار ما سيحدث لكل منهما ، وكيف سيكون تصرف الذئب جراء ألمه ، وكيف سيكون موقف ام السيسي نحوه ؟

يأتي بعدها حدث هام يكون سببا في الصراع القائم بين الشخصيتين وهو اعتداء الذئب على ام السيسي كرها لا رغبة ، فترد عليه بالمثل دفاعا عن النفسي من وجهة نظر حيوانية . جاء في الحكاية : "

[1]–فوزية عساسلة : رواية اولاد قبلة كاف الريح ، مطبعة المعارفة ، عنابة ، ط1 ، 2013 ، ص 75 .

وْكي حْرَقْ المَلْحْ الذيب طْلَبْ مَن مُسيسي تَعْطيلُه كَعْبَة تْمر يْنَحّي بيها لَحْرِيقْ ، امسيسي ما حَبَّتْشْ ، وْمَنْ حْريقْتُه خْطَفَّلْها تَمْرَة وَكْلاها ، امُسيسي حَسْبَتْ بالّي اتْعَدَّى عْلى حَاجَتْها غَارَتْ عْليهْ بْعَضَّة عْلى بَعْصوصُه وَاكْلاتُه ، وَبْقا بْلاَ بَعْصوصْ"[1] .

من خلال هذه المفاجأة أيضا خسارة الذئب لذيله الذي لا يمكن أن يعود له من حيث المنطق الذي يتصوره المتلقي ، فإن الانتباه يزيد لمعرفة ردة فعله . فتشرئب النفوس نحو معرفة الموالي من الأحداث ، فالحكاية مليئة بالمفاجآت التي تجعلها أجمل في نفوس المتلقي .

يلي هذه الفاجعة المؤلمة بالنسبة للذئب رغبة المتلقي في معرفة رد ام السيسي لتنطلق الأحداث نحو مغامرة البحث ، أي بحث الذئب عما طلبته ام السيسي ، وهل سيوفق أم لا ، هنا تكون المتابعة الحقيقية والمشوقة لمعرفة الأحداث كلها .

تطلب ام السيسي من الذئب إحضار شيء ما لها مقابل ردها ذيله . وجاء في الحكاية : "**قالَتْلُه : –مَا انْمَدْهُولَكْشْ حَتَّى تْجيبْلي لَعْنَبْ مَ الدَّالْيَة**"[2] . وهل يقبل الذئب أم لا تشرئب النفوس إلى معرفة الباقي من الأحداث وهكذا ينتقل الذئب من شخصية إلى أخرى ومن مكان إلى آخر حتى تنتهي الحكاية بعد سرد طويل . جاء في الحكاية : "**راح للدالية ... راح للعين ... راح للقصابة ...إلخ**"[3] .

ليكتشف المتلقي أن الأحداث ستكون متواصلة تواصلا منطقيا وأنها لا تؤدي إلى نهاية حتى يكتشف في الأخير نهاية الحكاية ، وهي عكس ما توقعه المتلقي . جمالية هذا الجانب من السرد أي الأحداث تكمن في المفاجآت المتتالية ، والمغامرة الطويلة التي يخوضها الذئب آملا في الوصول إلى هدفه وهو الاحتفال بالعيد وذيله فيه

[1] –فوزية عساسلة : رواية اولاد قبلة كاف الريح ، م س .
[2] –فوزية عساسلة : رواية اولاد قبلة كاف الريح ، م س .
[3] –فوزية عساسلة : رواية اولاد قبلة كاف الريح ، م س .

2-الزمن :

يتحدث جيرار جينات عن الزمن مميزا بين "زمنين رئيسيين هما : زمن القصة وزمن الحكاية ؛ حيث نجد أنه قد تناوله من منظور العلاقة القائمة بين زمن أحداث القصة وترتيبها وبين علاقتها بالنص الروائي كما يرى أن الزمنين ظاهرة يجب أن تدرس وفق الصلات الأتية:

-الصلات بين الترتيب الزمني للأحداث في القصة والترتيب الزمني الكاذب لتنظيمها في الحكاية.

-الصلات بين المدة المتغيرة لهذه الأحداث أو المقاطع القصصية والمدة الكاذبة في روايتهم في الحكاية (أي صلات السرعة).

-صلات التواتر أي العلاقة بين قدرات تكرار حكاية ... وقد أشار جينات إلى أهمية دراسة الايقاع الزمني ممثلة في التقنيات الحكائية التالية الخلاصة والإستراحة والوقفة والحذف والمشهد والتفصيل"[1] . وبالتالي فإن الزمن في الحكاية لدى جيرار جينات يمكن النظر إليه من عدة زوايا كل دارس والزاوية التي ينظر إليه من خلالها .

ونجد في حكايتنا ام السيسي والذيب أن الزمن في النص المحكي أقصر بكثير من الزمن في الحكاية الحقيقية على أرض الواقع . فالوقت الذي قضاه الشخصيتان ام السيسي والذيب في الجلوس على الشجرة ، والتفكير في السباق ، والسباق في حد ذاته ، والصراع بينهما ، وما بذله الذئب من وقت في مغامرة البحث عما طلبته ام السيسي ، وقت طويل جدا ، ومسيرة البحث أطول ربما اقتضت شهورا، لكن الراوي يسردها في أقل من ربع ساعة أو عشرين دقيقة على الأكثر أو حتى ربما ساعة من الزمن إن أراد ذلك وفق تفاعل المتلقين . جاء في الحكاية : "**اَصْحابْ قاعْدينْ فِي ذْراعْ الشَّجْرَة يَتْوَانْسوا ، وْمَرَّة اتْفاهْموا باشْ**

[1] جيرار جينات، خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم وعبد العزيز الأردي وعمر الحلي، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط3، 2003، ص46-47.

يَسَّابْقوا ... الذِّيبْ عَجْبُه اللاَّوَنْ لَبْيَضْ وْصَلْ ليهْ وَبْدا يَاكُلْ ... وْامُسِّيسِي عْجَبْها اللاَّوَنْ لَسْمَرْ وْكانْ تْمَرْ . ... الذيب طْلَبْ مَن مُسيسي تَعْطيلُه كَعْبَة تْمر ... خْطَفَّلْها تَمْرَة وَكْلاها ، امُسيسي ... غَارَتْ عْليهْ بْعَضَّة عْلى بَعْصوصُه وَاكْلاتُه ... راحْ لَدَّالْيَة ... راحْ لَلْعَيْن ... راحْ لَلْقَصَّابَة ...راحْ لَنَّعْجَة ...راح لَلْكَلْبَة ... راح لَلْمْرا ... راح لَلْفَرْجيوِي ... راح لَلْحَدَّادْ ... راح للغابة ... جيبلي الصَّيْدْ يَزْهَرْ عْلِيَّ باه يْخافُوا الناس وِيْجِيوْ يَحْرْقوني ... وجاو الناس ، وحرقوا الغابة ، وجاب الذيب لفحم للحداد ، والحداد مضَّاله المنجل ، واداه للفرجيوي ، واعطاه الفرجيوي الغربال ، واعطاه للمرا ، واعطاه المرا النخالة ، واعطاها للكلبة ، واعطاته الكلبة الجرو ، واعطاه للنعجة ، واعطاتله النعجة لخروف ، واعطاه للقصابة ، والقصابة قصبوله على العين ، والعين اعطاته الما ، واداه للدالية ، واعطاته لعنب ، واداه لمسيسي ، وامسيسي اعطاته بعيصيصه ، واتزوجوا وعاشوا في لامان"[1] .

فكما هو ملاحظ فإن الأحداث تتسارع دون ذكر التفاصيل التي اعترضت الذئب في مسيرته ، ليصل إلى كل شخصية ، بل هي مختصرة جدا . روحة نحو الهدف وأسرع من سابقتها مجيئا للعودة إلى أم السيسي والفوز بالوعد وهو إعادة الذيل والاحتفال بيوم العيد . فالوقت المستغرق في الحكاية قصير جدا مقارنة بما هو في الواقع . ما يعطي فرصة أكثر للاستمتاع السريع ، وأيضا فرصة لخيال كل متلقي ليجد للذئب أحداثا أخرى يتوقعها ويرسمها كما يشاء . وهنا يكون الجمال ، جمال التخيل ، جمال المتعة السريعة .

3-الشخصيات :

لا بد لكل عمل سردي من شخصيات تقوم بالأحداث ، ومكان تمارس فيه حياتها . ففي حكاية ام السيسي والذيب قد تعددت الشخصيات ، فكانت منها البشرية وغير البشرية كالحيوانات والنباتات ، ك (الحداد والفلاح والقصاب ، والناس في نهاية الحكاية ، والشجرة ، والدالية ، والعين ، والبندير ، والمنجل ،

[1]-فوزية عساسلة : رواية اولاد قبلة كاف الريح ، م س .

والذيب ، والبقرة ، والكلب ، والصيد ...إلخ . جاء في الحكاية : " **في ذْراعْ الشَّجْرَة يَتْوَانْسوا ، وْمَرَّة... الذِّيبْ عَجْبُه اللاَّوَنْ لَبْيَضْ وْصَلْ ليهْ وَبْدا يَاكُلْ ... وْامُسِّيسِي عْجَبْها اللاَّوَنْ لَسْمَرْ... لَدَّالْيَة ... لَلْعَيْن ... راحْ لَلْقَصَّابَة ...راحْ لَنَّعْجَة ...راح لَلْكَلْبَة ... راح لَلْمْرا ... راح لَلْفَرْجيوِي ... راح لَلْحَدَّادْ ... راح للغابة ... جيبلي الصَّيْدْ ... باه يْخافُوا الناس ... وحرقوا الغابة ... لفحم للحداد ، والحداد مضَّاله المنجل ، واداه للفرجيوي ، واعطاه الفرجيوي الغربال ، واعطاه للمرا ، واعطاه المرا النخالة ، واعطاها للكلبة ، واعطاته الكلبة الجرو ، واعطاه للنعجة ، واعطاتله النعجة لخروف ، واعطاه للقصابة ، والقصابة قصبوله على العين**"[1].

وبهذا التواصل بين شخصيات مختلفة الجنس جعل الحكاية أكثر غرابة وتشويقا ، فكيف يفهم لغة هؤلاء لغة هؤلاء ؟ إنه عالم الخيال ، عالم كانت فيه الطبيعة كلها تتحدث وتفهم على بعضها البعض . إنه عالم يطوق إليه كل كبير وصغير . عالم عجيب كان سائدا ، ويُتمنى أن يعود . ولأن الحكاية لا تعرف وجودها إلا بوجود شخصيات ، فإن هذه الأخيرة –في حكايتنا– أعطت للأمكنة دلالاتها[2] ، فمن خلال تنقل الذئب من مكان إلى آخر ، جعل بقية الشخصيات والأمكة أوضح لدى المستمع .

4–المكـــان :

إن شخصيات الحكاية موضوع الدراسة تمارس حياتها ضمن أمكنة عديدة ، تعددت بتعدد أهداف المبدع والراوي ، درجة أن فتحت مجالا للمتلقي للتجول فسيحا . فهناك . الغابة ، والمزرعة ، والاسطبل ، والمنزل ، والسوق بما فيه من حانوت الحداد ، ومكان تواجد القصابة وغيرها من الأماكن . جاء في الحكاية : " **ذْراعْ الشَّجْرَة يَتْوَانْسوا ، وْمَرَّة اتْفاهْموا باشْ يَسَّابْقوا ... راحْ لَدَّالْيَة (الحقل) ... راحْ لَلْعَيْن (الغابة)** ...

[1]–فوزية عساسلة : رواية اولاد قبلة كاف الريح ، م س .

[2] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح (الزمانية والمكانية) موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، سنة 2010، ص 30 .

راحْ لَلْقَصَّابَة (السوق) ...راحْ لَنَّعْجَة (المرعى) ...راح لَلْكَلْبَة (مكان الحراسة) ... راح لَلْمْرا (المنزل)... راح لَلْفَرْجيوِي (السوق) ... راح لَلْحَدَّادْ (السوق) ... راح للغابة ... جيبلي الصَّيْدْ يَزْهَرْ عْلِيَّ باه يْخافُوا الناس وِيْجِيوْ يَحْرْقوني ... وجاو الناس ، وحرقوا الغابة ، وجاب الذيب لفحم للحداد ، والحداد مضَّاله المنجل (الحانوت) ، واداه للفرجيوي ، واعطاه الفرجيوي الغربال (المنزل) ، واعطاه للمرا ، واعطاه المرا النخالة (الاسطبل) ، واعطاها للكلبة"[1] .

لذة السياحة وفق الأماكن السابقة تجعل المتلقي ينبهر بالأحداث ، ويتعرف على الشخصيات ضمن مكانها الذي تمارس فيه نشاطها . فبين مختلف الأماكن يتشكل لدى المتلقي الكبير السياحة ، ولدى المتلقي الصغير المعرفة لمختلف الأماكن والشخصيات . إنها فائدة مزدوجة لا تخلو من المتعة والتشويق .

II–البناء اللغوي لحكاية ام السيسي والذيب :

يتكامل كل من البناء السردي والبناء اللغوي في حكاية ام السيسي والذيب ، فكل منهما يخدم الآخر بطريقة ما ، ليحققا انسجاما جعل الحكاية من أشهر الحكايات الشعبية تداولا بين العامة والخاصة . ومن بين السمات الأسلوبية للغة الحكاية الأكثر ظهورا (التكرار ، والحذف ، والإطناب ، والاستفهام ، والأمر) .

1–التكرار :

ميز حكاية ام السيسي والذيب أسلوب التكرار ، وكان لذلك أغراض كثيرة ، كإحداث بعد إيقاعي ، والحصول على الجانب المعرفي للأطفال ، والاستمتاع بالترتيب المتسلسل للأحداث وكذا تجاور الشخصيات من حيث الوظيفة . جاء في الحكاية :

–"**(يُا مُسِّيسي اعْطِينِي بْعِيصِيصِي باهْ انْهارْ لْعيدْ نَلْعْبو مَّاعِيدْ) ...**

[1]–فوزية عساسلة : رواية اولاد قبلة كاف الريح ، م س .

–(يا الدَّالْيَة اعْطينِي لَعْنَبْ ، وَلْعْنَبْ لَمُسيسي ، وامسيسي تعطيني بْعيصيصي ، باه انهارْ لْعيد نَلْعْبو امَّاعيدْ) ...

–(يا العَيْنْ اعْطيني لْمَا ، وَلْما لَدَّالْيَة ، والدالية تعطيني لَعْنَبْ ، ولْعْنَبْ لَمُسيسي ، وامسيسي تعطيني بْعيصيصي ، باه نْهارْ العيدْ نلعبو امَّاعيدْ) ...

–(يا لْقَصَّابَة اَرْواحُوا لَلْعَينْ ، وْقَصْبوا عَنْدْ راسْها ، باه تَعْطينِي لْمَا ، وَلْمَا لَدَّالْيَة ، والدالية تعطيني لَعنب ، والعْنب لمسيسي ، وامسيسي تعطيني بعيصيصي ، باه نهار العيد نلعبو اماعيد) ...

–(يا النعجة اعطيني لَخْروفْ باه نَدِّيهْ لَلْقصابة ، باه يْقَصْبُولي عْلى العين ، والعين تعطيني الماء ، والماء للدالية ، والدالية تعطيني لعنب ، والعنب لمسيسي ، وامسيسي تعطيني بعيصيصي ، باه نهار العيد نلعبو اماعيد) ... –(يالكلبة اعطيني الجَرْوْ ، والجرو للنعجة ، والنعجة تعطيني الخروف ، والخروف للقصابة ، والقصابة يقصبولي على العين ، باه تعطيني الماء ، والماء للدالية ، والدالية تعطيني لعنب ، والعنب لمسيسي ، وامسيسي تعطيني بعيصيصي ، باه نهار العيد نلعبو اماعيد) ...

–(يامْرا اعطيني النخالة ، والنخالة للكلبة ، والكلبة تعطيني الجرو ، والجرو للنعجة ، والنعجة تعطيني لخروف ، والخروف للقصابة ، والقصابة يقصبولي على العين ، والعين تعطيني الماء ، والماء للدالية ، والدالية تعطيني لعنب ، والعنب لمسيسي ، وامسيسي تعطيني بعيصيصي ، باه نهار العيد نلعبو اماعيد) ...

–(يا الفرجيوي اعطيني الغربال ، والغربال للمرا ، والمرا تعطيني النخالة ، والنخالة للكلبة ، والكلبة تعطيني الجرو ، والجرو للنعجة ، والنعجة تعطيني لخروف ، والخروف للقصابة ، والقصابة يقصبولي على العين ، والعين تعطيني الماء ، والماء للدالية ، والدالية تعطيني لعنب ، والعنب لمسيسي ، وامسيسي تعطيني بعيصيصي ، باه نهار العيد نلعبو اماعيد) ...

–(يا لْحَدَّادْ اعطيني المنجل ، والمنجل للفرجيوي ، والفرجيوي يعطيني الغربال ، والغربال للمرا ، والمرا تعطيني النخالة ، والنخالة للكلبة ، والكلبة تعطيني الجرو ، والجرو للنعجة ، والنعجة تعطيني لخروف ، والخروف للقصابة والقصابة يقصبولي على العين ، والعين تعطيني الماء ، والماء للدالية ، والدالية تعطيني لعنب ، والعنب لمسيسي ، وامسيسي تعطيني بعيصيصي ، باه نهار العيد نلعبو اماعيد) ...

–(يالْغابَة اعطيني لَفْحَمْ ، والفحم للحداد ، والحداد يعطيني المنجل ، والمنجل للفرجيوي ، والفرجيوي يعطيني الغربال ، والغربال للمرا ، والمرا تعطيني النخالة ، والنخالة للكلبة ، والكلبة تعطيني الجرو ، والجرو للنعجة ، والنعجة تعطيني لخروف ، والخروف للقصابة ، والقصابة يقصبولي على العين ، والعين تعطيني الماء ، والماء للدالية ، والدالية تعطيني لعنب ، والعنب لمسيسي ، وامسيسي تعطيني بعيصيصي ، باه نهار العيد نلعبو اماعيد)"[1] .

ففي هذه النماذج من التكرار في الحكاية يصدق قول ابن الأثير أن التكرار دقيق المسلك ، "يشتبه على أكثر الناس بالإطناب مرة، وبالتطويل مرة أخرى"[2] . فبفضله كان للقصة جمالها ، فيذهب المتلقي ويجيء مع ألفاظ وأماكن وشخصيات الحكاية حتى نهاية التركيب ، ثم يعود مجددا مضافا إليه عنصرا جديدا لتعاود التكرار مسيرته نحو الإعادة والترتيب والتسلسل . فهو تكرار غير ممل ، وداع إلى المرونة والمتعة ، فيتبعه الأطفال بكل متعة مكررين إياه بمعية الجدة الراوية أو الأم أو الأب .

كما أن لتقنية التكرار في نهاية الحكاية شكل معاكس ، وهو نوع من المفاجأة للمتلقي الذي يتعود على أسلوب معين ليفاجأ بعكسه فيتغير إلى متعة من نوع آخر إنها متعة الاتجاه المعاكس . ومثاله : "**وجاو الناس ، وحرقوا الغابة ، وجاب الذيب لفحم للحداد ، والحداد مضَّاله المنجل ، واداه للفرجيوي ، واعطاه**

---

[1] –فوزية عساسلة : رواية اولاد قبلة كاف الريح ، م س .

[2] ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، تق، تع، أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، القسم الثالث، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ت، ص 03 .

الفرجيوي الغربال ، واعطاه للمرا ، واعطاه المرا النخالة ، واعطاها للكلبة ، واعطاته الكلبة الجرو ، واعطاه للنعجة ، واعطاتله النعجة لخروف ، واعطاه للقصابة ، والقصابة قصبوله على العين ، والعين اعطاته الما ، واداه للدالية ، واعطاته لعنب ، واداه لمسيسي ، وامسيسي اعطاته بعيصيصه ، واتزوجوا وعاشوا في لامان".

فمن الدالية إلى الغابة ، ومن الغابة إلى الدالية ليجتمع في الأخير الشخصيتان ام السيسي والذيب في يوم العيد . فالراوي يأخذ المتلقي نحو اليمين عشرة 10 تعابير ، ليعود به نحو اليسار أي نحو البداية في تعابير أقصر وأسرع من حيث المسافة اللغوية والزمنية . وهي متعة المتابعة لتتالي الأحداث وتكرر الألفاظ والعبارات دون ملل .

2-الحذف :

تمثل الحذف في بداية الحكاية ونهايتها بصورة واحدة ، لكنه في وسطها لا يبدو واضحا ، لكنه جد مؤثر لمتعة الوصول إلى الأمكنة والشخصيات بسرعة . ومثاله :

-" **اَصْحابْ قاعْدينْ فِي ذْراعْ الشَّجْرَة يَتْوَانْسوا ، وْمَرَّة اتْفاهْموا باشْ يَسَّابْقوا" ،**

-**"وْهَكَّاكْ كانْ لْحَالْ ، وجاو الناس ، وحرقوا الغابة ، وجاب الذيب لفحم للحداد ، والحداد مضَّاله المنجل ، واداه للفرجيوي ، واعطاه الفرجيوي الغربال ، واعطاه للمرا ، واعطاه المرا النخالة ، واعطاها للكلبة ، واعطاته الكلبة الجرو ، واعطاه للنعجة ، واعطاتله النعجة لخروف ، واعطاه للقصابة ، والقصابة قصبوله على العين ، والعين اعطاته الما ، واداه للدالية ، واعطاته لعنب ، واداه لمسيسي ، وامسيسي اعطاته بعيصيصه ، واتزوجوا وعاشوا في لامان" .**

في المثال الأول لم يذكر فيم كان الشخصيتان "يتوانسوا" ، وفي المثال الثاني أوجزت أحداث الحكاية كلها وشخصياتها في عدة تعابير ، عكس ما كان مُطْنَبا في التعابير السابقة للحكاية . وهو ما يعرف في عالم السرد

بالاختزال ، أي "اختزال أحداث تستغرق وقوعها مدة زمنية طويلة سنوات أشهر أو حتى الساعات في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[1]. فحذف التفاصيل في المثال الأول يجعل المتلقي يتساءل : فيما كان يتحاوران ؟ مالذي يجمع بين ذئب وعصفور حتى كانت بينهما هذه الصداقة ؟ كما أن الإيجاز وحذف التفاصيل في نهاية الحكاية يجعل ما تعود عليه المتلقي من تكرار وإطناب سابق إلى إيجاز وسرعة في تطور الأحداث والتنقل في الأماكن ، وهي لذة التغيير ولذة الخروج عن المألوف ، ولذة التنويع ، ولذة التجديد في الأسلوب .

3-الإطناب :

تمثل الإطناب في حكاية أم السيسي والذيب في عملية التكرار التي طالت الحكاية كلها ، فبفضل التكرار دون إهمال أي مكان أو شخصية رواحا ومجيئا جعل من الحكاية ممتعة درجة التجاوب معها دونما ملل ، ومثاله قول الراوي :

"-(يا الفرجيوي اعطيني الغربال ، والغربال للمرا ، والمرا تعطيني النخالة ، والنخالة للكلبة ، والكلبة تعطيني الجرو ، والجرو للنعجة ، والنعجة تعطيني لخروف ، والخروف للقصابة ، والقصابة يقصبولي على العين ، والعين تعطيني الماء ، والماء للدالية ، والدالية تعطيني لعنب ، والعنب لمسيسي ، وامسيسي تعطيني بعيصيصي ، باه نهار العيد نلعبو اماعيد) ...

-(يا لْحَدَّادْ اعطيني المنجل ، والمنجل للفرجيوي ، والفرجيوي يعطيني الغربال ، والغربال للمرا ، والمرا تعطيني النخالة ، والنخالة للكلبة ، والكلبة تعطيني الجرو ، والجرو للنعجة ، والنعجة تعطيني لخروف ، والخروف للقصابة والقصابة يقصبولي على العين ، والعين تعطيني الماء ، والماء للدالية ، والدالية تعطيني لعنب ، والعنب لمسيسي ، وامسيسي تعطيني بعيصيصي ، باه نهار العيد نلعبو اماعيد) ...

([1]) حميد الحميدان، بنية النص السردي، ص46.

وهكذا على مدى الحكاية . وهو غير ممل أبدا .

4–النداء والأمر :

اجتمع الأسلوبان معا في تراكيب الحكاية ، فكانا في غاية التناسق والاتحاد . ومثاله :

"يُا مُسِّيسي اعْطينِي بْعِيصِيصِي باهْ انْهارْ لْعيدْ نَلْعْبو مَّاعِيدْ" ،

–يا الدَّالْيَة اعْطينِي لَعْنَبْ ، –جِيبْلي لْمَا مَ لْعَايْنْ .

–يا العَيْنْ اعْطيني لْمَا ، –هاتْلي القَصَّابَة باه يْقَصْبو عَنْد راسِي .

–يا لْقَصَّابَة اَرْواحُوا لَلْعَينْ ، –جِيبَنَّا خْروفْ ناكْلوهْ باهْ نْقَصْبُولَكْ .

–يا النعجة اعطيني لَخْروفْ باه نَدِّيهْ لَلْقصابة ، –جِيْبلي الجَرْوْ باه يْوَنَّسْنِي ... إلخ .

فكلما وجدنا طلبا من طريق النداء ، وجدنا أمرا بفعل شيء ما . فهذا التتالي والتلازم جعل الأحداث تتالى ، والتشويق يزيد نحو معرفة الحل .

فكل هذه الأساليب في الحكاية جعلت منها شيقة في موضوعها ، حلوة في شخصياتها ، ممتعة في أماكنها ، سلسلة في أسلوبها المنوع بين تكرار وحذف وإطناب ، ونداء وأمر . إنها تحفة أدبية نادرة ، خلدت بخلود موضوعها وتقنية بنائها السردي واللغوي .

ملحـــق

1-حكاية ام السيسي والذيب باللهجة الجزائرية .

2-الحكاية باللهجة الليبية (عربية فصيحة) .

3-الحكاية باللهجة التونسية .

حكاية "امُّوسِيسِي وَالذِّيبْ"

من التـــــــراث الجـــــــزائري

اتْقولْ :

اَصْحابْ قاعْدينْ فِي ذْراعْ الشَّجْرَة يَتْوَانْسوا ، وْمَرَّة اتْفاهْموا باشْ يَسَّابْقوا ، وْكانْ يْبانَلْهَم مَنْ بْعيدْ زوزْ اَلْوانْ ، وَاحَد أَبْيَضْ ، وْوَاحَد أَسْمَرْ . الذِّيبْ عَجْبُه اللاَّوَنْ لَبْيَضْ وْصَلْ ليهْ وَبْدا يَاكُلْ مَنُّه وْكانْ مَلْحْ ، وْامُسِّيسِي عْجَبْها اللاَّوَنْ لَسْمَرْ وْكانْ تْمَرْ . وْكي حْرَقْ المِلْحْ الذيب طْلَبْ مَن مُسيسي تَعْطيلُه كَعْبَة تْمر يْنَحِّي بيها لَحْرِيقْ ، امسيسي ما حَبَّتْشْ ، وْمَنْ حْريقْتُه خْطَفَّلْها تَمْرَة وَكْلاها ، امُسيسي حَسْبَتْ بالِّي اتْعَدَّى عْلى حَاجَتْها غَارَتْ عْليهْ بْعَضَّة عْلى بَعْصوصُه وَاكْلاتُه ، وَبْقا بْلاَ بَعْصوصْ . وْقالْها :

-يُا مُسِّيسي اعْطينِي بْعِيصِيصِي باهْ انْهارْ لْعيدْ نَلْعْبو مَّاعِيدْ .

قالَتْلُه :

-مَا انْمَدْهُولَكْشْ حَتَّى تْجيبْلي لَعْنَبْ مَ الدَّالْيَة .

راحْ لَدَّالْيَة ، وْقالْها :

-يا الدَّالْيَة اعْطينِي لَعْنَبْ ، وَلْعْنَبْ لَمُسيسي ، وامسيسي تعطيني بْعيصيصي ، باه انهارْ لْعيد نَلْعْبو امَّاعيدْ . قاتْلُه الدَّالْيَة:

-جِيبْلي لْمَا مَ لْعَايْنْ .

راحْ لَلْعَيْن وْقالْها :

-يا العَيْنْ اعْطيني لْمَا ، وَلْما لَدَّالْيَة ، والدالية تعطيني لَعْنَبْ ، ولْعْنَبْ لَمُسيسي ، وامسيسي تعطيني بْعيصيصي ، باه نْهارْ العيدْ نلعبو امَّاعيدْ . قاتله العَيْن :

-هاتْلي القَصَّابَة باه يْقَصْبو عَنْد راسِي .

راحْ لَلْقَصَّابَة وْقالْهَم :

-يا لْقَصَّابَة اَرْواحُوا لَلْعَينْ ، وْقَصْبوا عَنْدْ راسْها ، باه تَعْطيني لْمَا ، وَلْمَا لَدَّالْيَة ، والدالية تعطيني لَعنب ، والعْنب لمسيسي ، وامسيسي تعطيني بعيصيصي ، باه نهار العيد نلعبو اماعيد . قالوله القصبابة :

-جِيبَنَّا خْروفْ ناكْلوهْ باهْ نْقَصْبُولَكْ .

راحْ لَنَّعْجَة قالْها :

-يا النعجة اعطيني لخْروفْ باه نَدِّيهْ لَلْقصابة ، باه يْقَصْبُولي عْلى العين ، والعين تعطيني الماء ، والماء للدالية ، والدالية تعطيني لعنب ، والعنب لمسيسي ، وامسيسي تعطيني بعيصيصي ، باه نهار العيد نلعبو اماعيد . قاتله النعجة :

-جِيْبلي الجَرْوْ باه يْوَنَّسْنِي .

راح لَلْكَلْبَة قالْها :

-يالكلبة اعطيني الجَرْوْ ، والجرو للنعجة ، والنعجة تعطيني الخروف ، والخروف للقصابة ، والقصابة يقصبولي على العين ، باه تعطيني الماء ، والماء للدالية ، والدالية تعطيني لعنب ، والعنب لمسيسي ، وامسيسي تعطيني بعيصيصي ، باه نهار العيد نلعبو اماعيد . قالته الكلبة :

-جيبْلي النُّخَّالَة ، راح لَلْمْرا قالْها :

-يامْرا اعطيني النخالة ، والنخالة للكلبة ، والكلبة تعطيني الجرو ، والجرو للنعجة ، والنعجة تعطيني لخروف ، والخروف للقصابة ، والقصابة يقصبولي على العين ، والعين تعطيني الماء ، والماء للدالية ، والدالية تعطيني لعنب ، والعنب لمسيسي ، وامسيسي تعطيني بعيصيصي ، باه نهار العيد نلعبو اماعيد . قالتْلُه لَمْرا :

-جيبْلي لْغَرْبالْ ، باه انْغَرْبَلْ بيه الدْقيقْ .

-راح لَلْفَرْجيوِي قالُّه :

-يا الفرجيوي اعطيني الغربال ، والغربال للمرا ، والمرا تعطيني النخالة ، والنخالة للكلبة ، والكلبة تعطيني الجرو ، والجرو للنعجة ، والنعجة تعطيني لخروف ، والخروف للقصابة ، والقصابة يقصبولي على العين ، والعين تعطيني الماء ، والماء للدالية ، والدالية تعطيني لعنب ، والعنب لمسيسي ، وامسيسي تعطيني بعيصيصي ، باه نهار العيد نلعبو اماعيد . قالُّه الفرجيوي :

-جيبْلي لْمَنْجَلْ باه اَنْحَشْ الزْرَعْ .

راح لَلْحَدَّادْ قالُّه :

-يا لْحَدَّادْ اعطيني المنجل ، والمنجل للفرجيوي ، والفرجيوي يعطيني الغربال ، والغربال للمرا ، والمرا تعطيني النخالة ، والنخالة للكلبة ، والكلبة تعطيني الجرو ، والجرو للنعجة ، والنعجة تعطيني لخروف ، والخروف للقصابة والقصابة يقصبولي على العين ، والعين تعطيني الماء ، والماء للدالية ، والدالية تعطيني لعنب ، والعنب لمسيسي ، وامسيسي تعطيني بعيصيصي ، باه نهار العيد نلعبو اماعيد . قالُّه الحداد :

-جيبْلي لَفْحَمْ .

راح للغابة قالْها :

-يالْغابَة اعطيني لَفْحَمْ ، والفحم للحداد ، والحداد يعطيني المنجل ، والمنجل للفرجيوي ، والفرجيوي يعطيني الغربال ، والغربال للمرا ، والمرا تعطيني النخالة ، والنخالة للكلبة ، والكلبة تعطيني الجرو ، والجرو للنعجة ، والنعجة تعطيني لخروف ، والخروف للقصابة ، والقصابة يقصبولي على العين ، والعين تعطيني الماء ، والماء للدالية ، والدالية تعطيني لعنب ، والعنب لمسيسي ، وامسيسي تعطيني بعيصيصي ، باه نهار العيد نلعبو اماعيد . قالَتْلُه الغابة :

-جيبلي الصَّيْدْ[1] يَزْهَرْ[2] عْلِيَّ باه يْخافُوا الناس وِيْجِيوْ يَخْرْقوني .

وْهَكَّاكْ كانْ لْحَالْ ، وجاو الناس ، وحرقوا الغابة ، وجاب الذيب لفحم للحداد ، والحداد مضَّاله المنجل ، واداه للفرجيوي ، واعطاه الفرجيوي الغربال ، واعطاه للمرا ، واعطاه المرا النخالة ، واعطاها للكلبة ، واعطاته الكلبة الجرو ، واعطاه للنعجة ، واعطاته النعجة لخروف ، واعطاه للقصابة ، والقصابة قصبوله على العين ، والعين اعطاته الما ، واداه للدالية ، واعطاته لعنب ، واداه لمسيسي ، وامسيسي اعطاته بعيصيصه ، واتزوجوا وعاشوا في لامان[3] .

[1]-الأسد .

[2]-زئير .

[3]-فوزية عساسلة ، رواية ولاد قبلة كاف الريح ، مطبعة المعارف ، 2013 ، ص 75 وما بعدها .

حكاية "أم السيسي والذيب"

باللهجة الليبية[1]

راني جيت وجبتلكم حكاية ما قبل النوم كي العادة أم السيسي والذيب

تنص أحداث قصة أم سيسي أنه في احدى الأيام دخل فأر على أم سيسي أثناء غيابها وعندما عادت وجدت الفأر يأكل طعامها وحاول الانكار ، لكنها عرفته من شواربه الملطخة باللبن فيما صفعته وقطعت ذيله واحتفظت به ، فصار الفأر يعتذر عنها ويبكي ويطالبها بإرجاع ذيله ليحتفل به يوم العيد .

فقالت أم السيسي أعطيك ذيلك بشرط وهو أن تحضر لي حليب عنزة زرقاء حديثة الولادة . فوافق الفأر وذهب للبحث عنها وعندما وجدها مع الراعي قال : له يا راعي أرجوك أعطيني حليب العنزة الزرقاء لأعطيه لأم السيسي وتعيد لي ذيلي المقطوع لأحتفل به يوم العيد . فوافق لكن بشرط هو أن تجلب لي زيت النعامة لكي أعالج به صدري، ووافق الفأر وذهب للبحث عن النعامة . وبعد أيام وجد راعي نعام ففرح وتقدم إليه وقال : يا راعي أرجوك أعطيني بعض من زيت النعام لكي أعطيه لراعي العنزة الزرقاء ، ويعطيني حليب منها ، والحليب أعطيه لأم السيسي وتعطيني ذيلي المقطوع لأحتفل به يوم العيد . فوافق راعي النعام بشرط هو أن يجلب له لبن من بقرة حمراء محجلة سواد. ذهب الفأر بحثا عن البقرة وعندما وجدها بعد أيام قال لراعي البقرة الحمراء : يا راعي أرجوك أعطيني لبن من بقرة حمراء محجلة سواد لكي أعطيه لراعي النعام ، الذي يعطيني به زيت النعامة ، لكي أعطيه لراعي العنزة الزرقاء ، مقابل الحليب الذي

[1] أم سيسي والذيب، لهجة تونسية، مراسلة بواسطة faimaferyoucle في السبت 15-10-2011 ارسال بالبريد الالكتروني.

قصة أم السيسي الأسطورية : أم السيسي هو الاسم المعروف في التراث الليبي الطائر المهاجر المعروف بطائر السنونو . يحاول أطفال الأرياف والقرى اللحاق بأم السيسي عندما تحلق ولكن سرعتها كبيرة جدا، ولم يكن الليبيين قديما أو حديثا يصيدون أم السيسي فهي لا تُأكل ولا تُقتل في الثقافة المحلية لأنها من الحيوانات المباركة .

أعطيه لأم السيسي مقابل أن ترجع لي ذيلي لأحتفل به يوم العيد . فوافق راعي البقرة الحمراء لكن بشرط أن يجلب له عسل من شجرة السدرة . وافق الفأر ودخل الغابة بحثا عن العسل حتى وجده بعد أيام مع صاحب العسل فقال له وهو يبكي ويرجو فيه : يا صاحب العسل أرجوك أعطيني شيء من عسلك لكي أعطيه لراعي البقرة الحمراء مقابل اللبن الذي أعطيه لراعي النعام مقابل زيت النعامة أعطيه لراعي العنزة الزرقاء مقابل الحليب الذي أعطيه لأم السيسي وترجع لي ذيلي لأعيّد به يوم العيد .

بكى صاحب العسل ثم قال للفأر خذ العسل ، ففرح الفأر وأعطى العسل لراعي البقرة الحمراء ، الذي أعطاه لبن البقرة الحمراء ، فذهب الفأر إلى راعي النعام وأعطى له اللبن مما أعطى له زيت نعامة ، فذهب إلى راعي العنزة الزرقاء وأعطى له زيت النعامة فأعطى له حليب العنزة الزرقاء . وذهب الفأر إلى أم السيسي وأعطى لها حليب العنزة الزرقاء فأرجعت له ذيله واحتفل به يوم العيد .

حكاية "أم السيسي والذئب"

من التـــراث الشعـــبي التونســـي[1]:

في يوم من الأيام كانت أم السيسي تكنس منزلها، فوجدت فلسًا قالت في نفسها: ماذا سأفعل به؟ ماذا سأفعل به ياربي؟ ماذا أستطيع أن أشتري بهذا الفلس؟

سأشتري به شئًا لابنتي الصغيرة ...لو اشتريت به برتقالة؟ .

لا...فقشور البرتقال ستوسخ بيتي النظيف...

ولو اشتريت به رمانة؟ كلاَ فقشور الرمان ستوسخ بيتي الذي لم أتوقف عن تنظيفه.

آه...وجدتها!سأشتري به سمكات صغيرة فهي تؤكل بأكملها ولا يوجد فيها ما يلقى به، إذن ليس فيها شيء ملوث.

اشترت أم السيسي سمكات صغيرة وقلتها وتركتها في المطبخ، ثم استمرت في الكنس من جديد.

وبعد حين جاء ذئب الجارة عند أم السيسي ليستعير منها سكينًا لسيدته أم عويشة.

قال الذئب: سأعيده لك بعد قليل حالما تنتهي أم عويشة من تقطيع اللحم الذي اشتراه خالي صالح، قالت أم السيسي: ألا ترى أنني أكنس؟ اذهب بنفسك إلى المطبخ وخذه، ولا تنسى أن تعيده ألىَ.

عندما دخل الذئب إلى المطبخ، شمَ رائحة السَمك الشَهي فقفز نحو الصحن، وبسرعة التهم كل السَمك، وبما أنه أكل بسرعة فقد انتفخ بطنه ولم يستطع التحمل فاضطر إلى أن يفرغ كلَ ما بداخله قرب الصحن الفارغ.

وبعد ذلك أخذ السكين ثم انصرف وكأن شيئًا لم يقع.

---

[1]–وردت في الانترنيت باللغة العربية الفصيحة .

عادت فطومة ابنة أم السيسي إلى البيت وقالت لأمها: أنا جائعة جدًا.

أجابتها أم السيسي: اذهبي إلى المطبخ، فهناك مفاجأة لذيذة تنتظر، دخلت فطومة إلى المطبخ فرأت الصحن الفارغ وبجانبه براز الذيب المقرف الكريه، فظنت أنَ أمها تسخر منها فأخذت تبكي بشدة، هرعت أم سيسي إلى المطبخ وفهمت كَل شيء من النظرة ألأولى فغضبت غضبًا شديدًا.

وقالت: هذا الذئب غير مؤدب!.

وعندما أعاد الذئب السكين أخذته منه ام السيسي بيد وامسكته بالأخرى، وبضربة واحدة قطعت ذيله.

صاح الذئب من الألم ثم أخذ يركض من زاوية إلى أخرى وهو يدور حول نفسه ليرى ما تبقي من ذيله، بكى راجيًا أم السيسي أن تسامحه، بالله ياأم السيسي داوي لي بعيصصي، وحياتك ردي لي ذيلي وأنا أعطيك بدله ما تريدين.

أشفقت أم السيسي من حال الذئب وقالت له: لقد نلت جزاءك، وسأسامحك ...ولكن، إن أردت أنَ أردَ ذيلك فأحضر لي بدله سَمنا من عند البقال.

ذهب الذئب عند البقال وقال له: أم السيسي قطعت ذيلي، وطلبت مني سمنًا والسمن عندك يا عمي محمود أرجوك، أعطيني بعضا منه.

أجابه البقال: إنَ أعطيتني لبنًا، أعطيك سمنًا.

اذهب عند البقرة واطلبه منها. أسرع الذئب وقال لها وهو يلهث: أرجوك أعطيني لبنًا أعطه للبقال حتى يعطيني سمنًا أعطيه لأم سيسي لتعيد لي ذيلي.

قالت البقرة: إنَ أعطيتني عشبًا، أعطيتك لبنًا، اذهب واطلبه من الحقل، توجه الذئب إلى الحقل وقال له:

أرجوك، أعطيني عشبَا أعطه للبقرة حتى تعطيني لبنَا أعطيه للبقال ليعطيني سمنَا أعطيه لأم السيسي فترد لي ذيلي.

قال له الحقل: إنَ أحضرت لي ماء أعطيتك عشبَا، اذهب واطلبه من العين.

قصَد الذئب العين وقال لها: ياعين أتَوسل إليك، أعطيني ماء أعطه للحقل كي يعطيني عشبَا أعطيه للبقرة فتعطيني لبنَا أعطيه للبقال فيعطيني سمنَا أعطيه لأم سيسي فتلصق لي ذيلي.

قالت العين: يا ذئب حالك مؤسف سأعطيك من مائي إذا وعدتني بالإقلاع عن عاداتك السيئة...

فرح الذئب، وأخذ من ماء العين ليسقي الحقل الذي أعطاه العشب، ثم أخذ العشب إلى البقرة التي أعطته اللبن ثم أخذ اللبن إلى البقال الذي أعطاه سمنَا، وأخيرًا أخذ السمن إلى أم السيسي التي ألصقت له ذيله الصغير.

مراسلة بواسطةfatma fezrouche

في السبت أكتوبر2011.15.

خـــاتمة

وبعد هذه الجولة الخاطفة في صفحة من صفحات التراث الشعبي الجزائري، كان لزاما علينا الوصول إلى نهاية هذا البحث وهو جمع ما تم التوصل إليه :

1-إن الأدب الشعبي هو ذاكرة الشعوب ، وخاصة الحكاية الشعبية منه ، إذ بمحتواها وأسلوبها تجتمع حولها العائلات كبيرهم وصغيرهم لأخذ العبرة والتسلية والتعلم .

2-حكاية ام السيسي والذيب جاءت في عدة قوالب ، اختلفت باختلاف اللهجات والأوطان لشمال إفريقيا

3- لم تمت حكاية ام السيسي والذيب في الأوساط الشعبية بل أخذت مسارات أخرى خرجت بها نحو مواضيع شتى سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية تساير العصر والأحداث . كما أنها تحولت من نص نثري إلى نص شعبي لتحصد أكثر المتابعين لها والمهتمين .

4-جاءت حكاية ام السيسي والذيب في شكل فني تعددت وسائل بنائه ، فبين تسارع للأحداث ، وتعدد للشخصيات وتداخلها بين بشرية وغير بشرية ، وقفز على مستوى الزمن اختصارا أحيانا وحذف حينا آخر.

5-جاء أسلوب الحكاية متنوعا بين حذف وإطناب ، وتكرار وأمر ونداء . فزاد من لذتها وعنصر التشويق فيها

6-تعدد الوسائل اللغوية والسردية جعل من الحكاية في غاية اللذة ، ومدعاة للإقبال ، وزيادة في التشويق . حتى أن القصة نالت إعجاب الأجيال الحالية لتصبح وسيلة لتحقيق أغرا شتى : كالسخرية والتهديد وفتحت بابا واسعا أما الإبداع لتحتوي كل العصور لمتلقيها ومبدعيها .

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم :

سورة النحل، الأية 6.

سورة سبأ، تفسير القرآن وأسباب النزول للسيوطي، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، وط، الأية 11.

***I*-المصادر :**

1-قصة أم السيسي والذيب : لهجة تونسية، مراسلة بواسطة faimaferyoucle في السبت 15-10-2011 ارسال بالبريد الالكتروني.

***II*-المراجع :**

1-الكتب:

أ-العربية :

-أحمد صالح راشدي، الأدب الشعبي، دار المعرفة، 1954.

-بلحبأ الطاهر، أثر التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، منشورات التين، الجاحظية، الجزائر، 2000م.

حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفلك والفنون الشعبية، دار الإنتصار، د ط، 1993م.

حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2000.

سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق.

سي كبير التيجاني، الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة، مجلة الأثر، العدد 12 .

شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزئر، ط1، 2009.

شريط سنوسي، الحكاية الشعبية في المسرح المغاربي، دكتوراه، سنة 2003-2008 م، ص 14.

الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسات في روايات نجيب الابيلاني، عالم الكتب الحديثة، أربن، الأردن، 2010.

ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، تق، تع، أحمد الحوفي وبدوي طبانة ، القسم الثالث، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ت.

عبد الحميد محمد، روح الأدب، دار الثقافة، القاهرة، 1972.

عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب والنشر ، القاهرة د ط، 1968.

عبد المالك مرتاض نظرية الرواية، بيروت، لبنان، ط1، 1984.

عز الدين إسماعيل، القصص الشعبية في السودان، دراسة فنية للحكاية ووظيفتها، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، د ط، 1971م.

علي شلق، الفن والجمال، المؤسسة الجامعية للدراسات الأدبية، بيروت، ط2، 1982.

عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح (الزمانية والمكانية) موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، سنة 2010.

فاطمة مشعلة ، مقومات النص السردي ، https://mawdoo3.com/ آخر تحديث :١٣:١١ ، ٢٥ سبتمبر ٢٠١٦

محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، دار التونسية للنشر، 1967.

محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

محمد قطب، منهج النقد الإسلامي، دار الشروق، بيروت، ط6، 1983.

محمد مفتاح، دينامية النص، تنظيم وانجاز المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء المغرب، ط2، 1990.

نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر المطابع والنشر، القاهرة، د ط، د تا.

نبيلة ابراهيم، القصص الشعبية من الرومانسية إلى الواقعية، دار نهضة مصر، المطبع والنشر، القاهرة، د ط.

نصر سرحان، الحكاية الشعبية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، دت .

ب–المترجمة :

–تيزفاطونتودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2006م.

-جيرار جينات، خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم وعبد العزيز الأردي وعمر الحلي، منشورات الإختلاف، الجزائر، الجزائر، ط3، 2003.

-غاستونباشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

2-المعاجم :

أحمد رضا، معجم اللغة، مج 3، مادة (شخص).

ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، تونس، ط1، المؤسسة التربية للناشرين المتحدثين، 186.

-جبران مسعود، معجم الرائد، دار الملايين، بيروت، ط و، 1978، ج1.

ابن منظور لسان العرب، تحقيق أحمد خيدر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

عبد الرحمن بوزيدة، قاموس الأساطير الجزائرية.

عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتاب 2008.

مجاهد محمد، الحكاية الشعبية كالماهية الرمزية، ووظيفة المأثورات ، دكتوراه في الأدب الشعبي، 2010م، 1431هـ.

-محمد التركي، معجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت 1999.

-محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي، قاموس المحيط، ج2، بيروت، دار الجيل لنشر.

3-الرسائل :

-سنان كريمة، الحكاية الشعبية في الجزائر، رسالة ماستير، وهران، 2012،2013 بإشراف بناتي فاطمة الزهراء.

- شريط سنوسي، الحكاية الشعبية في المسرح المغاربي، رسالة دكتوراه، إشراف : سنة 2003- 2008 م.

4-المحاضرات :

-مجموعة محاضرات اعتمدنا عليها في تحضير دروس الأدب الشعبي، يحي جبر وعبير حمد، الفلكلور نشأته وتعريفه.

5-المواقع الإلكترونية:

1- http/ : psollarwikipedia.org

6–صفحات التواصل الاجتماعي :

1- Vitaluna spirit خرافة أم السيسي والذيب، مراسلة بواسطة fatimafegouche، في السبت، أكتوبر 15، 2011.

2- صفحة الفيسبوكadelbouzidi .

3- صفحة الفيسبوكbilelmessoudi

4- صفحة الفيسبوكchbbisaada

5- صفحة الفيسبوكfamine othmani 12 مارس 2018 .

6- صفحة الفيسبوكmoezkhalfi 12 نوفمبر 2017 .

7- صفحة الفيسبوك شعر التسلية khaledsellam

8- صفحة الفيسبوك لناصر الطيب .

9- صفحة فيسبوك الخاصة mokdedmokded 30 فيفري 2018 .

7– المنتديات :

المنتدى افريقيا، سات من قسم "قلم وورقة" .

8– الروايات :

فوزية عساسلة : رواية اولاد قبلة كاف الريح ، مطبعة المعارفة ، عنابة ، ط1 ، 2013.

فهرس الموضوعات :

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة :..... أ–ب

المدخل : 4–19

I. 1– مفهوم الأدب الشعبي : 4

2– الأدب الشعبي لدى النقاد : 5

3 – مميزات الأدب الشعبي : 7

4– الثروة الفكرية للمادة : 8

II. 1– الأدب الشعبي وبقية الصوت : 8

2– واقعية الأدب الشعبي : 9

3– جماعية الأدب الشعبي : 9

4– تداخل الأدب الشعبي :.....9

III. 1– مفهوم الحكاية الشعبية :.....10

أ– اصطلاحا: 10

2 – نشأة الحكاية الشعبية في الجزائر: 11

–3 المقومات الفنية للحكاية الشعبية: .....12.

3–1 حبكة التأليف: 13

3-2 **رموز الحكاية الشعبية:.....13**

3–3 التجسيد: 13

3–4 المقدرة اللغوية:.....14

4– مميزات الحكاية الشعبية:.....14

5– انواع الحكاية الشعبية: 14

1-5 الحكاية الخرافية: **16**

2-5 حكاية الحيوان: **17**

3-5 **حكايات الواقع الإجتماعي:**.....**17**

6- أهداف الحكاية الشعبية: **18**

I-الجمال وعناصر الجمال في النص السردي : **21**

1-الجمـــال : **21**

أ-مفهومه لغة : **21**

ب-مفهومه اصطلاحا :.....**21**

2-عناصر الجمال في النص السردي : **22**

أ-البناء السردي : 24

ب-البناء اللغوي : **25**

II-حكاية أم السيسي والذيب : **25**

1-حكاية "أم السيسي والذيب" في سطور : **26**

2-حكاية "أم السيسي والذيب" في الأوساط الشعبية : **34**

I-البناء السردي في حكاية أم السيسي والذيب : **34**

1-**الأحداث :** 36

2-الزمن : **37**

3-الشخصيات : **38**

4-المكـــان : **39**

II-البناء اللغوي لحكاية ام السيسي والذيب : **39**

1-التكرار : **42**

2-الحذف : **43**

3-الإطناب : **44**

4–النداء والأمر : 44

ملحق .....

1– حكاية "امُّ سِيسِي وَالذِّيبْ" باللهجة الجزائرية 46

2– الحكاية باللهجة الليبية 50

3– الحكاية باللهجة التونســـية 52

خاتمة : 55

قائمة المصادر والمراجع : 57–61

فهرس الموضوعات : 62

الملخص :

من خلال دراستنا لهذا البحث يتبين لنا أن حكاية أم السيسي والذيب تكشف ما يخفيه الواقع وراء العمل الأدبي من أبعاد إنسانية وإجتماعية كما يقدم لنا صورة عن طبيعة البشر خاصة المحتالين منهم.

ولقد تناولنا هذه الحكاية في مدخل وفصلين ومقدمة وخاتمة .

وقد تطرقنا إلى حكاية أم السيسي والذيب بالتفصيل .

Summary :

Through our study of this research, it becomes clear to us that the story of Umm al-Sisi and al-Dheeb reveals what the reality hides behind the literary work in terms of human and social dimensions. It also provides us with a picture of the nature of people, especially the fraudsters among them.

We have dealt with this story in an entry, two chapters, an introduction and a conclusion.

We have dealt with the story of Umm al-Sisi and al-Dheeb in detail.

Résumé :

À travers notre étude de cette recherche, il nous apparaît clairement que l'histoire d'Umm al-Sissi et d'al-Dheeb révèle ce que la réalité cache derrière l'œuvre littéraire en termes de dimensions humaines et sociales.

Nous avons traité cette histoire dans une entrée, deux chapitres, une introduction et une conclusion.

Nous avons traité de l'histoire d'Umm al-Sissi et d'al-Dheeb en détail.